

أشياء تقولنا ولا نقولها

ذات صباح، استيقظت دنيانا، وإذا بالبيت بارد، وناره مطفاة، ومزاود الطعام فارغة، والصور هربت من إطارها الذي بقي فارغاً يشهد بأن الأمس كان جميلاً، وفيه حياة يعلوها لون الخير.
أما عامنا هذا، فيكسوه غضب الصغار المصحوب بالكاء جوعاً، ويثقله ذل الكبار الذين كانوا بالأمس كراماً وبتاتوا مكسورين متضرعين للراتب، هذا الشيء الذي لم يكن بأمس الفلسطينيين مهماً، وأصبح اليوم هو الأهم.
ولا مجال لفلسفة الأمر $2 = 1 + 1$
وموظف + وظيفة = راتب
ووطن + ذل اقتصادي = هامة مطاطئة وستر مهتوك
هتلك الله ستر من عرانا وأوصلنا إلى توسل اللقمة بعد أن كنا ثواراً نناطح القمة.

رئيسة التحرير

صفحة 16

<http://mdc.birzeit.edu/>

«الحال» - الإثنين 2013/2/11م - الموافق 30 ربيع الأول 1434 هـ

الكاميرا: سلاح مزدوج ومبالغة وحب حد الهوس



صفحة 2

«كسوة الشتاء».. حملة لتدفئة الأهل في مضارب الأغوار



صفحة 4

مصر في الذكرى الثانية لثورة يناير: سفينة تترجح وثورة لم تكتمل

صفحة 11

انفلونزا الخنازير.. دعوات لأخذ الطعم وعائلة تدعو إلى عدم الخوف



صفحة 12

كيف تعالج الأزمة المالية للسلطة؟

الحكومة: سنتكشف.. خبراء: المشكلة بالسياسة الاقتصادية

ميرفت صادق وعزيزة نوفل

في توزيعها، بينما يعني التشفير تخفيض الإنفاق كلياً وتحديد العناصر والمجالات الواجب التخفيض فيها. وبدأت السلطة الوطنية الحديث عن إجراءات تخفيض منذ صيف 2011 بعد تراجع المساعدات الخارجية بصورة حادة، حيث تحدث وزير الاقتصاد حينها حسن أبو لينة عن التوسع بتخفيض فاتورة النفقات الشهرية.

غياب الشفافية

ويأخذ الخبير عبد الكريم على الحكومة أنها «منذ تصاعد الأزمة عام 2011، لم تخرج بأية وثيقة تقترب من الخطة التي تبين بالضبط حجم التشفير الممكن، وفي أية اتجاهات وبأي تأثيرات، دون المس بحقوق الناس الأساسية على قاعدة العدالة والكفاءة».

وحسب عبد الكريم، فإن «كافة القرارات الحكومية بهذا الشأن لم تكن مكتملة، فمثلاً كل ما أعلن في سياق إجراءات تشفير متعلقة بالسيارات الرسمية لم يترافق مع أسس معلنة لكيفية تنفيذ ذلك ولا لآثارها ومدى الالتزام بها وحجم التوفير منها، والأهم من ذلك، لا يوجد ما يشير إلى درجة التزام الحكومة بهذه القرارات، في ظل غياب للشفافية بخصوص السياسة المالية العامة».

وأكثر من ذلك، يعتقد عبد الكريم ما وصفه بالخلل في إعلان خطة لإدارة المال العام وخاصة بعد إعلان إسرائيل احتجاج عائدات الضرائب بعد ترقية مكانة فلسطين في الأمم المتحدة.

وتساءل: «هل يعقل أن تعلم الحكومة أن إسرائيل ستقوم بذلك في حال توجهت القيادة للأمم المتحدة دون أخذ الاحتياطات اللازمة؟». ويضيف أن «الحكومة اعتمدت كلياً على شبكة الأمان العربية باعتبارها الحل لنقص السيولة، ولم تتوصل إلى موازنة تأخذ بالحسبان عدم وصول الأموال العربية، على اعتبار أن أية حكومة تأخذ في معطياتها التوقعات المستقبلية وتبني قراراتها على هذا الأساس، وإلا يصبح حالها كاي «مواطن غير رشيد».

التهرب الضريبي

وفي سياق الحلول التي جرى تداولها لإدارة الأزمة على الأقل عام 2012، طرح موضوع مكافحة التهرب الضريبي كأولوية في سد ثغرة تكلف السلطة ملايين طائلة. (التتمة ص13)

إحدى شركات القهوة في رام الله تُعد المورد الرئيس لمؤسسات السلطة الفلسطينية. ورغم إعلانات التشفير الرسمية بسبب الأزمة المالية، تورد هذه الشركة لوزارة مثل التربية والتعليم 200 كيلو قهوة شهرياً، ومثلها لمكتب الرئاسة، مع تفاوت الكمية لباقي الوزارات حسب حجمها وعدد موظفيها.

يقول المدير المالي لشركة إزحيان للقهوة محمد السبع إنهم يوردون لـ 17 وزارة و17 مؤسسة حكومية، ويتفاوت استهلاكها للقهوة بين 40 إلى 200 كيلو شهرياً لكل مؤسسة. ومع الأزمة المالية، يقر السبع بتراجع هذه الكميات، ولكن بنسب محدودة، وخاصة في الأشهر التي تشهد إضرابات للموظفين.

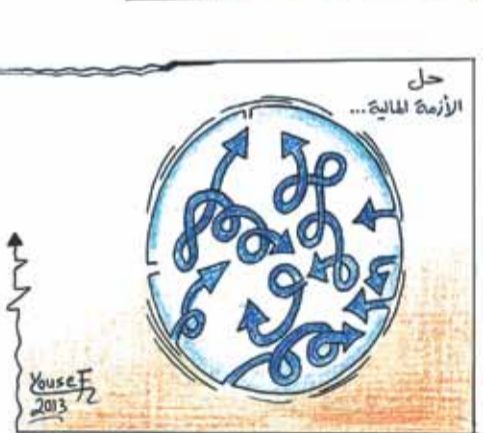
ويعد مصروف القهوة الشهري لمؤسسات السلطة جزءاً بسيطاً من قائمة تشمل فواتير الكهرباء والماء والضيافة والاتصالات الثابتة والخلوية والغاز والسفرات وتكاليف السيارات الرسمية والتدفئة والصيانة. إلى جانب فاتورة الرواتب ومخصصات القطاعات الأخرى.

ومع دخول الأزمة المالية التي تعانيها السلطة عامها الثالث، وتضاعف تأثيراتها على كافة الفئات والقطاعات، ينظر المراقبون الاقتصاديون ومسؤولون ونقابيون إلى قدرة الحكومة وإرادتها على ترشيد نفقاتها ووجود خطة تشفير حقيقية لديها باعتبارها «غير جدية».

ويعتقد الخبير الاقتصادي نصر عبد الكريم أن الأزمة المالية ليست وليدة اللحظة، ونتجت عن أوضاع تراكمية متأسلة، بعضها له علاقة بالظروف السياسية، خاصة بعد حصول الفلسطينيين على مكانة دولة مراقب في الأمم المتحدة.

غير أن عبد الكريم وآخرين يعيدون الأزمة التي رفعت الدين العام للسلطة إلى تسعة مليارات شيقل مع نهاية تشرين الثاني 2012، إلى «سوء إدارة المال العام والإخفاق في السياسة المالية»، بشكل أدى إلى تفاقم الأزمة عبر السنوات، وبالذات فيما يتعلق بالنفقات.

ويفرق الاقتصاديون بين شكلين من الإجراءات فيما يتعلق بالنفقات: ترشيد الإنفاق والتشفير. ويعني الأول التحكم بنفقات ثابتة ولكن بصورة أكثر رشداً وفعالية



الأسرى المضربون.. «المسيرات الحاشدة» كذبة صحافية ونداءات الاستغاثة لا تلقى صدىً



خضر عدنان



شيرين عيساوي



طارق عز الدين



فؤاد الخشش



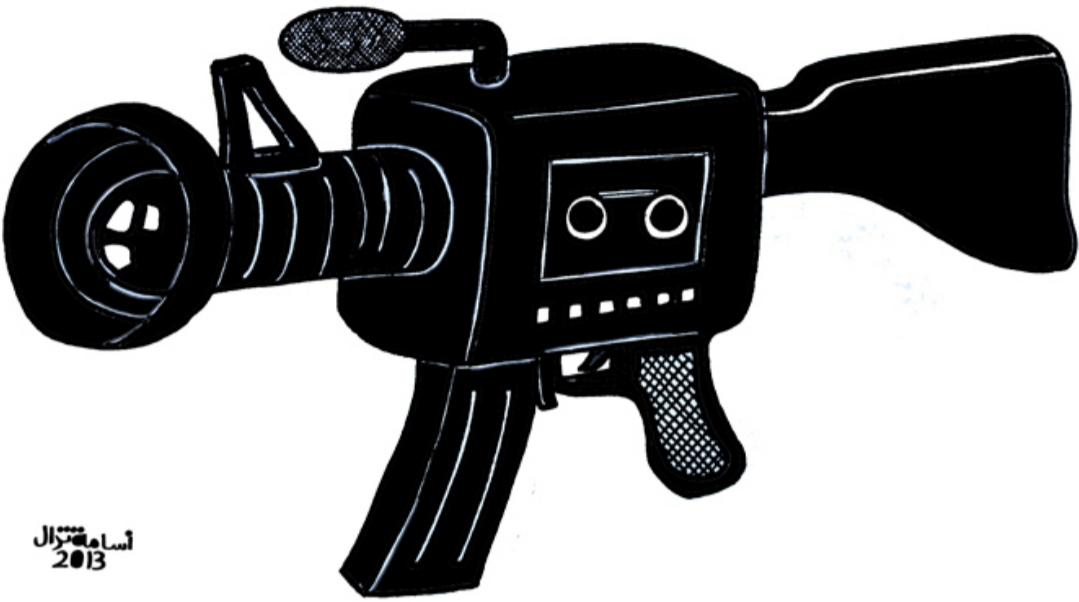
محمود السرسك

مالك سمارة *

قبل فترة وجيزة، اكتظمت ساحات السرايا والكتيبة والمنارة وابن رشد «بالمليونيات» احتفاءً بذكرى انطلاقة أكبر فصليين فلسطينيين، بينما ملأت أكبر التظاهرات المناصرة للأسرى شارعاً واحداً. وفي السادس والعشرين من كانون الأول الماضي، تمت الدعوة إلى تظاهرة حاشدة أمام معتقل عوفر للتضامن مع الأسرى (التتمة ص13)

الكاميرا: سلاح مزدوج ومبالغة وحب حد الهوس

عبد الباسط خلف



أسامة نتزال
2013

سلاح فتاك

ويعتقد الصحفي في جريدة «الأيام» عبد المنعم شلبي أن التعامل مع الصورة ينبغي أن يكون ذا حساسية بالغة، فهي أحياناً سلاح ذو حدين، وقد تعود بالسلب علينا من حيث أردنا أن نكون لصالحنا، وما نشرته بعض الصحف والمواقع الإلكترونية من اعتلاء الفتية للمركبات العسكرية الإسرائيلية في غير موقع، جاء لصالح الجانب الآخر وليس لنا، إذ في الوقت الذي تجري فيه المذابح في أكثر من دولة عربية، يحرص الاحتلال على الإثبات للعالم (أمام الكاميرات فقط) أنه حريص على دمننا». ويتابع: «أما الجانب الآخر للصورة، فهو سيطرتها الطاغية على التحكم بالفعاليات، حيث تقف الكاميرا في موقع الجذب للمشاركة في أي حراك سلمي، ودافعا للكثير من رؤساء الأحزاب والحركات طمعا في الظهور الإعلامي، وصرنا نشهد بعض الفعاليات التي لا يزيد عدد المشاركين فيها على عدد أصابع اليدين لغياب الكاميرات، أي أن نضالنا أصبح تلفزيونياً جامداً، تحركه الكاميرا وتسيطر عليه الصورة». بيد أن الإعلامية أمل دويكات، ترى أن التوغل الشديد في قراءة الصورة الصحافية بطريقة سلبية يجعل منا صحافيين يمارسون رقابة ذاتية خانقة على أنفسهم، وهو ما لا نريد الوصول إليه. كما أننا لا بد أن نرقى أيضاً بمستوى قدرتنا على المبادرة وخلق الفعل في الصورة الصحافية وفي الخبر، ولا نبقى في زاوية ردود الأفعال، ونستوحي فقط ما يراه الغرب مناسباً لنا، بل يجب أن نكون أنفسنا وأن نفرض ثقافتنا وقيمنا في الصورة وفي الخبر وفي مضامين الإعلام المختلفة. غير أن المستشار الإعلامي محمود فروخ يقول إن الوعي بتأثير الصورة محلياً أو عالمياً غائب، وهناك مصورون ينقصهم الوعي السياسي والإعلامي، أصبحوا أعداء لقضيتهم.

هناك أفعال تصور وكأنها وصفة سحرية أو مصباح علاء الدين، حققت جميع ما نحلم به. جميل أن ننشر أخبارنا والرسائل التي نريد تمريرها للجمهور، ولكن الأهم المصدقية في النشر وعدم المبالغة؛ لأن هذا تشويه للواقع».

لعب على المكشوف

ويذهب رئيس مجلس المالح والمضارب البدوية عارف دراغمة إلى القول إن أهالي الأغوار فهموا اللعبة جيداً، وصاروا يعرفون أن سبب زيارة جزء من المسؤولين لهم وجود كاميرات ومراسلي وكالات تلفزيونية؛ ويضيف لـ «الحال»: «الأغوار بحاجة إلى إعلام لكشف جرائم الاحتلال فيها، ورصد الهدم والترحيل اليومي لاهلها، ونقل معاناة السكان فيها، لكنها لا تنتظر تصميم أنشطة من أجل أن يجري تصويرها ونشرها في وسائل الإعلام، وحسب». ويقول دراغمة إن «من يأتي للأغوار بهدف التصوير والاستعراض يشارك في جريمة تهويدها، فهي تنتظر تثبيت صمود أهلها، وبخاصة في المضارب البدوية التي تشكل ثلثي مساحتها».

تمثيل

ويقول المدون عوني ظاهر: «السبق الصحفي الفارع من مضمونه هو الذي يجعل الإعلامي يمثّل ويقبل أن ينشر صوراً لا تستحق، لكنه يهجرها ويمنمقها، وللأسف يجد هذا تشجيعاً وتصفيقاً من عامة الناس. ويزيد: «أصبحت مهنة الصحفي تنحصر بتصوير الخداع الواضح هنا وهناك، تماماً كما يصور وزيراً أو مسؤولاً يزرع شجرة أمام الكاميرا، ثم يغادر دون أي تعليمات بالاعتناء بالشجر المزروع أصلاً، أو بالفاسائل التي زرعت».

ووفق رسام الكاريكاتير رمزي الطويل، فإن المسؤولية الاجتماعية وحدها هي التي ستحل هذا الإشكال الخطير. يقول: «المسألة ثقافية ويتطلب هذا الأمر حراكاً فردياً ليحتدي به الزملاء في المهنة، ويحدث التحول نحو علاقة متوازنة بين المجتمع والكاميرا».

نفاق بالكاميرا

ويخلص المصور الصحافي أحمد الكيلاني تجربته فيقول: «بسبب تواجدي بكثرة في الفعاليات، بث أحفظ الوجوه والكلام عن ظهر قلب، فلكل نشاط فرسانه، سواء اعتصامات الأسرى التي يطغى عدد الصحافيين فيها على المنظمين والمشاركين، أو حتى التضامن السلمي، والنشاط الحزبي المناهض للغلاء والمقاطعة ملك لشخصية وطنية واحدة وحزب واحد».

ويضيف: «الكاميرا والإعلام الحزبي قتلا روح القضية وفرغ مفهوم العمل التطوعي والإنساني

عليه جنود الاحتلال لعدم تشويه صورتهم عالمياً ودولياً، وأمام منظمات حقوق الإنسان الدولية، لكن لو تم التمادي من المشاركين، فمن الممكن أن يحدث ما لا تحمد عقباه».

ويتابع: «الخلل يكمن فينا حين نعتبر نشر هذه الصور وكأنه انتصار عظيم حررنا فيه الوطن، وهذا من أكبر الأخطاء، وشاهدت الكثير من الصور التي لا تخدم قضيتنا، على صفحات فيسبوك، لكني لم أشاهدها في الصحف المحلية، فإذا كانت منشورة بالجزائر المحلية أو والدولية، فإنها مصيبة، وهنا تكتمل (جريمة) المصور الفلسطيني الذي يعمل مع الوكالات الأجنبية».

ويضيف: «لا بد من توجيه المصورين عبر الجسم الصحفي المهني، للحفاظ على صورة الشعب المضطهد، وليس نشر صور وكأن جنود الاحتلال ملائكة، لكن ما يعقد المهمة انتشار الهواتف النقالة المزودة بالكاميرات، ووجود شبكات تواصل اجتماعي تضخ آلاف الصور».

الصور: الحب القاتل

غير أن الصحافي خالد مفلح، يرى أن سلاح الصورة لا يتصل بالتعامل مع الاحتلال فقط، وإنما يرتبط بمؤسسات تنظم فعاليات تعتقد أنها مجتمعية، لكنها تهدف منها الظهور الإعلامي، وكثير منها تؤخر الافتتاح أو التكريم حتى تصل وسائل الإعلام. يقول: «حب الكاميرا والاسم في الجريدة شوّه كثيرين منا، وأصبحت الكاميرا مقتلنا والجريدة آخر أمنياتنا، والتصريح الصحافي هويتنا، وكأننا فتلنا بالإعلام، والقليل جداً من يعمل لوجه الله أو القضية أو الوطن، والمصيبة وجود فئات منشآت وسائل إعلام خاصة بها، حتى تصورها وتصرح عنها». ويقترح مفلح أن يُقَطع الإعلام الفعاليات المكشوفة والزائفة، التي لا تعود بالفائدة على المجتمع، حتى نشاهد التفلز ونسمع الإذاعات المحلية ونقرأ الصحف ووسائل الإعلام الإلكترونية، دون أن نتعثر بأخبار وصور لا طعم لها ولا لون ولا رائحة.

مبالغة

يقول أيهم أبو بكر الموظف في مؤسسة أهلية بناطس: «كثير من الأخبار والصور التي يتم نشرها أشبه بالدعايات الإعلامية التي تملأ جدران بيوتنا وشوارعنا، فهي براقة والفتة للنظر، ولكن معظمها يركز على تمجيد الشخص وتصويره كأنه (سوبر مان) (الأب الروحي) وراعي الفكرة، والمبالغة والتهوويل في أثر الفعل، فكثير من الأخبار تخرج عن سياقها الطبيعي ويتم تصوير فعل معين وكأنه حل لجميع المشاكل».

يتابع: «الأعمال حلقات متواصلة حتى تؤثني أكلاها، وتساهم في إحداث التغيير المطلوب، ولكن للأسف

تكد «الكاميرا» تختطف مقولة (السلاح المزدوج) في علاقتنا مع وسائل الإعلام، وفهمنا المغلوط لدورها، وتوحي بعض الأخبار والصور بصيغة عقد الفعاليات والأنشطة حتى تنشر في الإعلام، وكأنه الحد الأقصى، وليس الدور أو الواجب. فيما يتسابق الكثير من أصحاب الشأن لتسجيل تصريح مصور، ونتفاخر أحياناً بنشر صور قد تستخدم ضدنا، يظهر فيها الجنود القتل «ملائكة» لا يضغطون على الزناد. تجمع «الحال» شواهد وآراء وتجارب لثنائية علاقتنا بالكاميرا، علها تساهم بخطوة صغيرة في تغيير المشهد، دون التشهير بأحد، وستطوي أسماء المسؤولين وأصحاب الشأن رغم توفرها؛ لأن الغرض المساهمة في العلاج، لا التجريح.

هوس

يقول الصحافي رامي دعبيس: «كنا في اجتماع عام لكل مؤسسات إحدى المدن، ولاحظنا كيف أن المسؤول الأول في اللقاء، كان يترك مكانه ويقترب من الصحفيين، ويسألهم عدة مرات عن الصور التي ستنشر له، ويقترح حذف بعض المشاهد من العرض. وحينما جاء دوري، سألتني عن القطعة التي ستبث، فقلت له: عذراً، هذا ليس عملي، والأمر يحتاج إلى مونتاج. فلم يعجبه الحديث».

غير أن دعبيس، وبحكم عمله، يتعرض لمواقف غريبة من مؤسسات أهلية، حينما طلبت منه أن ينشر لها الأخبار، ويضع (لوغو) المؤسسة عليها في الصحف والمواقع الإلكترونية؛ يضيف: «لا يمكن التعميم، لكن لا يخفى على أحد وجود (هوس) بالكاميرات والتلفزيون والصور في الصحف، ويحرص بعض المسؤولين والممولين ومنفذي الأنشطة على الظهور في وسائل الإعلام، قيل كل شيء».

واقعة أخرى تحدث يوماً مع موقع الإعلام في إحدى المؤسسات (الاسم محفوظ لدينا) الذي لم يعد يستوعب تدخل هرم مؤسسته بشؤون الإعلام، وغضبه من عدم حضوره الدائم في الصحف ووسائل الإعلام، وانزعاجه من غياب أي صحافي عن النشاطات واللقاءات التي تنفذها المؤسسة.

اشتراطات مهنية

يقول نقيب الصحفيين الفلسطينيين عبد الناصر النجار لـ «الحال» إن «الصورة مهمة، وتكاد تكون أقوى من كل الكلمات، وتسحر المشاهد، وتشكل صورة ذهنية لا تنسى، لكن هذا لا يعني أن تصبح هي بذاتها الهدف، أو تجري فبركتها، أو تصنعها، أو تنظيم فعاليات لأجلها فقط».

ويزيد: «نفرّق بين المصورين المحترفين والهواة، ولا نتعامل مع وسائل الإعلام التي تحترم المهنة مع الهواة، لتغطية الأحداث، وينبغي على الصحافي أن يتحلى بالمسؤولية الاجتماعية، والأصول المهنية، وألا يكون جزءاً من أي ترتيب لإظهار أو نشر صور وأحداث، غير صحيحة، أو المبالغة في حجمها وأهميتها، وإذا حدث هذا في أي وسيلة إعلام فهو خطير، وتنتفي عنه صفة المهنية، ويستوجب التجريم».

ومع هذا، فإن النجار يقر بوجود نسبة معينة من أخبار العلاقات العامة في كل وسائل الإعلام، كالحال في وسائل الإعلام العالمية، ولكن يجب أن تكون القاعدة العامة في النشر التأثير الفردي والجماعي والمجمعي، وليس المجاملات والترويج الدعائي والشخصي.

يختم النجار: «نشر مشاهد اعتلاء الشبان لدوريات جنود الاحتلال أمر عادي، وحدث هذا في اليونان ودول الربيع العربي وغيرها، لكن غير العادي عرض صور الدم والأشلاء، أو إظهار الأطفال الفلسطينيين في مخيمات صيفية، وهم يتدربون على السلاح، أو زجهم في أدوار ليست لهم! يقول المصور في وكالة «وفا» بلال باننا: «نشر صور شبان وهم يعتلون دوريات الاحتلال، أسلوب يقدم

المخاشي والمحاشي والإسلام السياسي

عارف حجاوي

يقولون في اللغة: مخاطر ومخاوف، وهاتان الكلمتان مشتقتان من الخط ومن الخوف. وهناك دون الخوف مرتبة هي مرتبة «الخشية»، فلماذا لا نقول في جمعها «المخاشي»؟ وخذ كلمة أخرى: النبراس، ومعناها المصباح، فلماذا نقول في جمع مصباح مصابيح، ثم لا نقول في جمع نبراس نباريس؟ لو أنني في عنوان مقال كتبت «نباريس الهداية»، فسوف يلحطني الناس بالتنكة، ويظنون أنني أسخر من الإسلام السياسي.

نظرتي في اللغة هي ألا نرغمها على شيء إرغاماً، بل نتركها كناقدة الرسول تمشي على راحتها حتى تصل إلى بيت أبي أيوب، لأن اللغة -تماماً مثل الناقدة- مأمورة، والذي يأمرها هو الاستعمال الحقيقي عندما يتخاطب الناس، لا الاستعمال المفتعل عندما يريدون استخراج قوانين اللغة وتطبيق هذه القوانين على المفردات والتراكيب.

وانشغال عقلي باللغة انشغال فرعي. انشغالي الحقيقي هذه الأيام هو بقضية مالي.

مالي بلد أفريقي له بعض الصلة بالتراث العربي، وكل الصلات بالتراث الإسلامي. وقد تجمع فيه الإسلاميون وتسلموا، وثاروا على الحكم، فتدخلت فرنسا بجيشها. ودعمتها (عد على أصابع يديك الاثنين): بريطانيا وأمريكا وروسيا والمغرب والجزائر.. وكل الدنيا.

كتبت عدة مقالات عن مالي، وفيها جميعاً أصف التدخل الأجنبي بأنه رديء، وقد انزعجت جداً من تقرير لوكالة رويترز قالت فيه إن السيدة «لالا» خلعت حجابها وكتبت على قميصها شكراً فرنسا.

أنا لست ضد أن ترتدي السيدة «لالا» الحجاب، ولا ضد أن تخلعه. ولست ضد أن يختفي الإسلام السياسي من الوجود ويبقى إسلام جدي. أنا فقط أريد أن يحرر مالي من التشدد أهل مالي لا الأجانب.

ولننظر إلى الأمر نظرة أهدأ، الإسلام السياسي، ظاهرة كبيرة جداً وقد شملت الكرة الأرضية كلها بعد ثورة الخميني 1979. ويتطلب فهمها أن ننظر في أسلوب حياة هؤلاء الملايين: في الأكل الذي يأكلون، والأشغال التي يشتغلون، والرواتب التي يتقاضون.

الإسلام السياسي ظاهرة اقتصادية لا فكرية. وسببها البسيط (لأنه لا مجال هنا للدراسة والفحص المتعمق، فسوف نكتفي بفتوى صغيرة) هو أن الطبقة الحاكمة الليبرالية التي جاءت بعد انقضاء عصر الاستعمار كانت فاسدة، وألحقت اقتصاد بلدانها باقتصاد المستعمر الراحل، وأخذت تشاركه في نهب الخيرات.

تباين آراء فلسطينيي الداخل حول جدوى المشاركة

الأحزاب العربية في الكنيست: نضال فاعل أم حضور شكلي

إبء أبو طه



إمطانس شحادة



خالد عودة الله



علاء الريماوي

إن «تعاطي عرب الداخل مع الانتخابات الإسرائيلية يقوم على منهجين: الأول يرفض شكل المشاركة لرفضه فكرة شرعنة الاحتلال وتجميل وجهه. والثاني، يرى أن المواطنة منهج للحماية عبر القانون».

وأوضح الباحث في العلوم الاجتماعية وفلسفتها أ. خالد عودة الله، أنه «بهذه المشاركة، يتحول التصويت للكنيست الصهيوني من تكتيك نضالي في دلالة على الوجود، إلى أقلية في الخطاب الوطني. بالإضافة إلى تصنيف البشر بعد تحويلهم إلى سكان، كمقدمة لاستدخالهم في المنظومة الاستعمارية».

وأشار عضو اللجنة المركزية للتجمع الوطني الديمقراطي إمطانس شحادة، إلى أن الحاجة إلى وجود أحزاب عربية مرتبط بغياب مشروع نضالي جماعي، بديل عن العمل الحزبي البرلماني للعرب في إسرائيل. وأضاف: «الذهاب إلى الكنيست ليس هدفاً أو خياراً أيديولوجياً، بل خيار أداتي لتمثيل مصالح المواطنين العرب، والتصدي للمشروع الصهيوني، بل وتحدي المشروع الصهيوني، وهي وسيلة لمشروع سياسي جماعي، على الرغم من كل ما يرافق ذلك من تناقضات».

من جهتها، أوضحت المواطنة يقين غرابا من قرية الرينة قرب الناصرة، أن «هناك حاجة لوجود صوت ينادي بهموم فلسطينيي الداخل، والاهتمام بشأنهم ولو لم يقدم الكثير، فيكفي أن يُعنى بهم ويُسمع صوتهم».

«صوتك يثبت وجودك» شعار رددته الأحزاب العربية، في دعوتها لفلسطينيي الداخل للمشاركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي، وقد اعتبره البعض تحويلاً للفلسطينيين إلى أقلية في خطاب «وطني»، بينما يرى آخرون أنه محاولة لإسقاط أفتنة إسرائيل، ويؤكد الحاجة لوجود من يتحدث باسم فلسطينيي الداخل ويطالب بحقوقهم المسلوبة.

فقد أشار الناشط الشبابي غسان فوزي، إلى أن «الحق الانتخابي حق فلسطيني أصيل، مصدره التمرد الشعبي الحديث، وأن الحركة الصهيونية كانت باستمرار ضد حق الفلسطينيين بالانتخاب». وتابع: «أحزاب السلطة في إسرائيل ما زالت تعمل على نزع حق الانتخاب الفلسطيني ليس فقط من اللاجئين، وأيضاً من الفلسطينيين تحت المواطنة الإسرائيلية».

من جهته، يرى المواطن سامر أبو عرين من كفر قاسم، أن «مشاركة الأحزاب العربية سلاح ذو حدين، فمن جهة تتباهى إسرائيل بأنها تعطي الفرصة لمشاركة أحزاب عربية في الكنيست، وهذا يخدم إسرائيل. ومن جهة أخرى، هناك حاجة لوجود من يتحدث باسم الجماهير في الداخل الفلسطيني، ويجمعها تحت مظلة سياسية واحدة».

منهجان للتعاطي مع الانتخابات
من ناحية، قال الكاتب والمتخصص في الشؤون الإسرائيلية علاء الريماوي،

ويتوجب عليها أن تضع خطة واضحة، وأن تتحد في وجه الكتل اليمينية والائتلافية في الكنيست. وتابع: «لابد أن تطالب برفض قوانين إيجابية للعرب، وتفرض المساواة مع اليهود في السكن والوضع الاقتصادي والاجتماعي والضرائب، وفضح القوانين العنصرية».

وأضاف: «يجب عليها أن تعمل على فضح ممارسات الاحتلال عالمياً، والتدخل في كافة القضايا التي تهم الفلسطينيين، سواء في الداخل أو خارج الخط الأخضر، وزيارة الأسرى ومساعدتهم».

وحول تحالف الأحزاب العربية مع اليسار، أوضح أبو عرقوب أن «الأحزاب في اختبار حقيقي، فالمطلوب منها أن تثبت جدارتها، ولا ضير في أن تتحالف لفترات محدودة مع أحزاب اليسار في بعض القضايا الآتية والبسيطة، وبعض القوانين التي ترى فيها مصلحة للعرب».

في أرضه، بل وسن قوانين تساعد على العيش داخل الدولة».

وأضاف: «هناك بدائل أخرى للعمل السياسي المنظم غير البرلماني، ففي الأونة الأخيرة تقوم الجمعيات الأهلية بجهد كبير في عدة مجالات، مثل التوعية السياسية والمجتمعية، فقد استغلت هذه الجمعيات الثورة الشبابية القائمة في البلدان العربية، من خلال دعم روح المبادرة عند الشباب، وتوجيههم تنظيمياً ومحاولة بلورة أفكارهم». في المقابل، أشار المواطن رمزي ريان، إلى أن النضال الفعلي غير موجود على أرض الواقع، والنضال هو على الفكرة والهوية وحرية العبادة.

تحالف مع أحزاب اليسار
ويرى أبو عرقوب أن «الأحزاب العربية في الكنيست لم تتغير كثيراً عن الدورة السابقة،

العمل البرلماني جزء من النضال

في المقابل، يرى المواطن نادر جلب من مدينة القدس، أن وجود أحزاب عربية في الكنيست لن يغير من الأمر شيئاً. وأضاف: «لدى إسرائيل سياسة عنصرية صهيونية لن تغيرها ما بقيت، والأحزاب العربية منذ وجودها في الكنيست لم تبرز تقدماً في وضع فلسطينيي الداخل».

من ناحية أخرى، ذكر المتخصص في الشؤون الإسرائيلية عمر أبو عرقوب، أن «الكنيست سيتعامل مع المطالب الصادرة عن الأحزاب العربية كالعادة، بالمماطلة والمنع والتمييز، ووجودها لن يفيد شيئاً».

ويرى أبو عرين، أن «العمل البرلماني هو جزء من العمل النضالي، ولا يتعارض الجزء مع الكل، بل يدعم ويساند الحركة النضالية من خلال مواجهة القوانين العنصرية ومصادرة الأراضي، كذلك دعم استقرار المواطن العربي

نتائج الانتخابات تضع إسرائيل على مفترق طرق

نظير مجلي

- حزب التجمع الوطني، وقد حصل على 97 ألفاً و71 صوتاً، وعلى ثلاثة مقاعد. وسيمثله في الكنيست كل من: جمال زحلاقة وحنين زعبي وباسل غطاس.

لو كان الناخبون العرب شاركوا في التصويت بنفس نسبة اليهود وحصلوا على 17 أو حتى 15 مقعداً، لكان محتملاً أن يحسموا المعركة باتجاه مختلف.

ومع ذلك، فإن نتائج هذه الانتخابات تشير إلى أن هزة ما حصلت لليمين الإسرائيلي لا بد من أن يفهمها. وهو اليوم، وفقاً للمتابعين والمحليلين، يقف على مفترق طرق: فإما أن يحدث تغييراً في نهجه وسياسته، وإما يسقط في القريب ويضطر إلى إجراء انتخابات جديدة مبكرة، بع سنة أو سنتين. فرسالة الجمهور في طلب التغيير كانت قوية، فقد أرسل إلى الكنيست 48 عضواً جديداً لم يسبق لهم أن عملوا في السياسة، وهذا رقم قياسي في التاريخ الإسرائيلي. صحيح أن التغيير المطلوب لا يضع في رأس سلم الاهتمام الموضوع الفلسطيني ويغلب القضايا الاجتماعية والاقتصادية، لكن الأمور في نهاية المطاف يؤثر بعضها على بعض، خصوصاً مع التحركات التي بدأت في واشنطن وأوروبا لطرح مبادرات لتحريك المسيرة من جديد.

في اليوم الأخير قبل الانتخابات. وهناك حزب يهودي عربي ترأسه الناشطة العربية، أسمهان إغبارية، يدعى «دعم» ويحمل سياسة سلام واشتراكية ديمقراطية ويركز على القضايا النقابية، وهو يخوض الانتخابات منذ حوالي 15 سنة ولكنه لم يحصل على أكثر من 3546 صوتاً، أي أنه لم يتجاوز نسبة الحسم. والكتل الثلاث الفائزة هي:

- القائمة العربية الموحدة والعربية للتغيير، وتضم أربعة أحزاب، هي: الحركة الإسلامية (الجناح الجنوبي) وسيمثله في الكنيست إبراهيم صرصور، رئيس القائمة، وطلب أبو عرار ومسعود غنايم، والحركة العربية للتغيير التي يمثلها في الكنيست رئيسها، أحمد الطيبي، والحزب الديمقراطي العربي الذي كان يمثلته رئيسه طلب الصانع. ولكن الحركة الإسلامية أصرت على دفعه إلى المكان الخامس في القائمة، فلم ينجح. وقد حصلت هذه القائمة على 138 ألفاً و782 صوتاً، وحافظت على تمثيلها بأربعة مقاعد.

- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، المؤلفة من الحزب الشيوعي (المعروف باسم «راكح») وشخصيات وطنية متحالفة معه. وقد حصلت على 113 ألفاً و613 صوتاً، وستمثل هي أيضاً بأربعة مقاعد ويمثلها: محمد بركة، رئيس الجبهة، وحنان سويد ودوف حنين وعفوا إغبارية.

معالجتها، فصوتوا له، وضمنوا له الأكثرية، ولكنهم سيجلسونه على مقعد رئاسة الحكومة وهو يؤن من الجراح، لأن حصوله على 31 مقعداً فقط من مجموع 120 سيحمله رهينة بأيدي حلفائه في الحكومة القادمة، ولو أن الوسط واليسار قدم منافساً قوياً لنتنياهو، لما استطاع الفوز.

من جهة ثانية، نجد أن الناخبين العرب شاركوا في التصويت بنسبة 55%. فمع أن هذه النسبة تنطوي على زيادة بنسبة 2% عن الانتخابات الماضية، إلا أنها تظل نسبة منخفضة بالمقارنة مع الناخبين اليهود. فقد بلغت النسبة لديهم حوالي 70% (معدل التصويت العام لليهود والعرب معاً بلغ 68,8%). فلو صوت العرب بنسبة مماثلة، لكانوا حصلوا على 16 - 17 مقعداً.

هناك خمس كتل نشطت في هذه الانتخابات في الوسط العربي في إسرائيل، ثلاث منها كانت وبقية ممثلة في الكنيست الحالي بما مجموعه 11 نائباً، وحزبان سقطا هما: «حزب الأمل للتغيير»، وهو حزب جديد طرح مطلب تغيير أعضاء الكنيست العرب باعتبارهم «يعملون في السياسة العامة ويتركون القضايا اليومية»، على حد تعبيرهم. الاستطلاعات لم تبشر هذا الحزب بأي أمل في الوصول إلى الكنيست، لذلك فقد انسحب

جعله المرشح الوحيد لرئاسة الحكومة، هو الدعاية التي رافقت حملته الانتخابية. فقد ركزت على تخويف الجمهور الإسرائيلي من إيران والعرب، فمن أول أفلام دعائية ظهرت مع إطلاق الدعايات التلفزيونية والإذاعية، واستمرت تبث يوميًا حتى آخر الحملة الانتخابية، ظل الليكود يعرض أشرطة تظهر الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، وهو يهدد بإغراق إسرائيل بالصواريخ من كريات شمونة في الشمال وحتى إيلات في الجنوب. ثم ظهر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، وهو يخطب في غزة متحدثاً عن تحرير حيفا وبيافا، ثم ظهر رئيس حكومة حماس في غزة، إسماعيل هنية، متباهياً بانتصارات حماس على إسرائيل. ثم ظهر الرئيس الإيراني، محمود أحمددي نجاد، وهو يهدد بزوال إسرائيل القريب. ومن بعدهم ظهر نتنياهو نفسه مشيراً إلى الأخطار التي تتهدد إسرائيل والتي لا يمكن أن تقدر على صدها حكومات برئاسة منافسيه، يائير لبيد أو تسيبي ليفني أو شيلي يچيموفتش. ويقول نتنياهو في دعايته: «هذه الأخطار، تحتاج إلى حكومة يمين قوية بقيادة رئيس حكومة قوية فقط، لمجابتها».

لقد أخاف نتنياهو الناس من الأخطار، وأقنعهم أن منافسيه لا يقدررون على

نتائج الانتخابات الإسرائيلية جاءت مفاجئة، من حيث قوة الضربة التي تلقاها معسكر اليمين بزعامه بنيامين نتنياهو وأفيغدور ليبرمان، وغير مفاجئة من حيث منحها أكثرية ولو ضئيلة لهذا المعسكر. فقد انحسرت قوة اليمين من 70 مقعداً في الائتلاف الحاكم والمعارضة اليمينية قبل الانتخابات، لتهدب إلى 61 مقعداً هذه المرة. والتحالف الذي أقامه نتنياهو وليبرمان بين حزبيهما، الليكود وإسرائيل بيتنا هبط من 42 مقعداً إلى 31 مقعداً، لكن اليمين ظل يتمتع بالأكثرية.

بالمقابل، حصلت أحزاب الوسط واليسار، ومعها الأحزاب العربية الوطنية، على 59 مقعداً. وكل الدراسات والأبحاث تؤكد أنه كان بإمكان هذا المعسكر أن يحصل على مقاعد أكثر، ويهزم معسكر اليمين لو أنه قدم بديلاً أفضل في القيادة، ولو أن الناخبين العرب من فلسطينيي 48 شاركوا بنسبة أعلى في التصويت.

فالقيادة التي نافست نتنياهو لم تكن مقنعة للجمهور، والناخبون الإسرائيليون عبروا عن ذلك بشكل واضح وحاد، ما جعله يخسر ربع قوته، والسبب الأساس الذي

«كسوة الشتاء».. حملة نبيلة في رام الله لتدفئة الأهل في مضارب الأغوار



.. ونجحت الحملة رغم محاولات الاحتلال إعاقتها.

بشكل كبير بالمنخفضات الجوية، ولا توجد لديهم احتياطات من الفيضانات والسيول، لأنهم ينتقلون بشكل دوري بسبب التدريبات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة. وأضاف ضراغمة أن منطقة المضارب تقع بين سبع مستوطنات، ولذلك تحتاج إلى حملات تضامنية شعبية أوسع من أجل تعزيز صمود الأهالي على أرضهم، مطالبًا الجميع بالتوجه إلى منطقة الأغوار ودعم صمود السكان وتسليط الضوء الإعلامي على معاناة أهالي الأغوار.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

واعتبرت سرحان أن هذا جهد تكافلي وتضامني من كافة المؤسسات والمواطنين ووسائل الإعلام للدفاع عن أهالي الأغوار الذين يشكلون خط الدفاع الأول، ولذلك يتوجب على المؤسسات الاهتمام أكثر وافتتاح مشاريع تنموية من أجل تعزيز صمود أهالي الأغوار على أرضهم.

تضامن أوسع

من ناحيته، قال رئيس المجلس المحلي لنادي المالح والمضارب الرعوية عارف ضراغمة، إن سكان الأغوار يعيشون في بيوت من الشعر والخيام، لذلك يتأثرون

بمشكلة جميع الفلسطينيين. وأكدت المتطوعة منال حسونة أن الهدف الذي دفعها للمشاركة في الحملة هو فضح جرائم الاحتلال الذي يحرم أهالي الأغوار من مقومات الحياة الأساسية من خلال نقل رسالتهم وتسليط الضوء على معاناة الأهالي وإثارة الاهتمام بهذه القصص الإنسانية المؤلمة والدفاع عنها.

مساعدا عاجلة

من جهتها، قالت مديرة المشاريع الإنسانية في صندوق الاستثمار الفلسطيني رولا سرحان، إن صندوق الاستثمار قدم 15 ألف دولار لحملة «كسوة الشتاء»، واعتبرت أن الكارثة الإنسانية التي حلت بأهالي الأغوار دفعتهم لتقديم مساعدات عاجلة تمثلت بأغطية وملابس وخيام ومساعدات غذائية وصحية. وأضافت سرحان أنه «في المرحلة المقبلة، سيتم تنفيذ برنامج إستراتيجي لتطوير الأغوار من خلال المشاريع الزراعية والصناعية، وتطوير البيئة الصحية من أجل الارتقاء بحياة أفضل لأهالي الأغوار».

الحركية، وقاموا بإعداد عروض مسرحية وأنشطة لترفيه أطفال الأغوار.

وأوضح سمارة أن الحملة تحمل هدفين: الأول تقديم المساعدات الطارئة لأهالي الأغوار، والهدف الثاني دعم صمود الأهالي من خلال وجودهم على الأرض ودعمهم بمشاريع تساعد على بقائهم.

واعتبر سمارة أن الاحتلال كان العائق الأكبر أمام وصول المساعدات إلى أهالي الأغوار، حيث نصب الحواجز واحتجز قافلة المساعدات على حاجز العوجا بحجة أنها منطقة عسكرية مغلقة.

«أرفض أن أموت بصمت»

من جهتها، قالت إحدى القائمات على حملة «كسوة الشتاء» رنا حمدان إن الهدف الذي دفعها للمشاركة أنها مؤمنة برسالة «أرفض أن أموت بصمت»، ولذلك فإن ممارسات الاحتلال ضد هذه المناطق وهدم البيوت والخيام وإرسال الإخطارات بشكل مباشر ودوري لأهالي الأغوار هو نوع من أنواع الموت البطيء.

وأضافت حمدان أن هذه الحملة ساندت أهالي المنطقة وثبتتهم في أراضيهم وأوصلت رسالة للاحتلال أن من حقنا التنقل والتواصل مع أهالي منطقة الأغوار المهددة بالصادر، وأيضاً إشعار الأشخاص الموجودين بالمنطقة أنهم ليسوا وحيداً، وليست مشكلتهم وحدهم، بل مشكلة جميع الفلسطينيين.

وأكدت المتطوعة منال حسونة أن الهدف الذي دفعها للمشاركة في الحملة هو فضح جرائم الاحتلال الذي يحرم أهالي الأغوار من مقومات الحياة الأساسية من خلال نقل رسالتهم وتسليط الضوء على معاناة الأهالي وإثارة الاهتمام بهذه القصص الإنسانية المؤلمة والدفاع عنها.

موفق عميرة*

نظمت شركة راية للإعلام والنشر حملة «كسوة الشتاء» لنصرة أهالي الأغوار الشمالية، وبالتعاون مع صندوق الاستثمار الفلسطيني، وقدمت أكثر من 600 طرد غذائي وكمية كبيرة من الملابس والبطانيات، وعدداً من الألبسة لعشرات العائلات الفقيرة في الأغوار الشمالية والمعرجات وفصائل الوسطى.

واعترضت قوات الاحتلال الإسرائيلي قافلة المساعدات المتوجهة نحو الأغوار الشمالية، ومنعتهم من الوصول، وقام المتطوعون بالاحتجاج والرفض على الحواجز، وسمح لهم فيما بعد بالوصول وتوزيع المساعدات بشروط مسبقة، بحجة أنها منطقة عسكرية مغلقة.

هذا وشارك في الحملة ما يقارب 300 متطوع وصحافي، وعدد من مؤسسات القطاع الخاص، والفنانة ريم تلحمي، ومحافظ رام الله والبيرة ليلى غنام، بالإضافة إلى وفد صحي لمعالجة السكان هناك.

احتجاز قافلة المساعدات

وقال مدير شبكة راية الإعلامية معن سمارة، إن «الاهتمام بالأغوار بدأ في الصيف الماضي عندما نقلت إذاعة راية القصص الإنسانية الصعبة التي يتعرض لها أهالي الأغوار، وأثناء المنخفض الجوي الأخير، واجه أهالي الأغوار مشاكل صعبة من الأمطار والسيول التي جرفت الخيام وحطّرت الأغنام، ومن هنا بدأت فكرة الحملة».

وأضاف سمارة أن متطوعي شبكة راية ومؤسسات القطاع الخاص، وبدعم من صندوق الاستثمار الفلسطيني، قدموا مواد تموينية وكتباً وقرطاسية وألعباً وكراسي لذوي الاعاقة

أحلام أطفال المالح: خيمة وحرام صوف وحنفية وثلاجة!



ابتسامات وأمل.. رغم الألم والمعاناة



غسل وجهه. يكمل جبريل: «المدرسة هي المكان الوحيد الذي أرى فيه الجدران، والكهرباء لا أنتعم بها، أما الكمبيوتر، فأشاهده مرة في الأسبوع بغرفة الصف. وعندما أخبر رفاقي في المدرسة عن قصتي، لا يصدقون ما أقول، ولا يتخيلون واحداً في جيلهم ما زال يستخدم سراج الكاز، ولا يعرف حنفية الماء، ولا يشاهد التلفزيون إلا مرة أو مرتين في الشهر، حينما يزور أخته المتزوجة في طوباس، ولم يصل في حياته مدينة نابلس غير مرة يتيمّة!».

عائلاً ليس أحسن من نظرائه، فيداه تتكفلان برفع أوعية زرقاء اللون، ليوفر الماء لعائلته، فيما يقطر لسانه حزناً: «بحلم أصحى من نومي في يوم من الأيام وألقى عنا حنفية مية، وقبلها كنت بحلم يكون عنا دار مثل العالم». ويعيش جبريل، في بيت من الصفيح والخيش، تعرض للهدم أكثر من مرة، ويتوزع وقته بين رعي الأغنام وتوفير الماء للعائلة، ويمضي بعض الوقت في مدرسة بلدة تياسير. وفي الكثير من المناسبات، أجبره غياب المياه على الذهاب إلى مدرسته دون

بلدة تياسير، حيث يدرسن، وأن يسكن في مكان آمن، دون احتلال يتدرب بين بيوتهم، أو يطلق الرصاص وقتما يشاء فوق رؤوسهم. تقول فاطمة: «فقدت حقيبتي المدرسية يوم صادر الاحتلال خيمتنا، وأحلم أن أجدها، ففيها كتب الصف السادس، ودفاتري، وسأحزن كثيراً إذا ضاعت، ولا أعرف ماذا سأفعل في المدرسة، إذا لم أجدها».

آمال مفقودة

حال الفتى جبريل عبد الرحمن دراغمة (16)

عبد الباسط خلف

الجد والأحفاد يشعرون بالطعم المر لكل ما يدخل جوفهم، وبخاصة مع كل حديث عن منخفض وأمطار ورياح، ستفانم معاناتهم، كما يقول الجد المحزون.

أمنيات خطرة

ليس بعيد عن منزل عائلة دراغمة، تلهو زهرات وأطفال من أبناء عمومة عائلة نجادة، التي صادر الاحتلال خيامها ومتاعها، ووضعها في شاحنة عسكرية كبيرة، كما تقول تسنيم عبد وتضيف بقلق يسكن وجهها الصغير: «بحلم يعود البيت المتواضع كما كان، ويرجع جنود الاحتلال أعمدة بيوت الشعر والخيام إلنا ولجيرانا». فيما تلعب عيون ريماس علي وشفاء نجادة وهما ترسمان لوحة متواضعة لأحلامهما: «بدنا بيت صغير يدفينا، وتلفزيون على بطارية التراكتور (الجرار) نحضر عليه برامج أطفال ورسوم متحركة، وثلاجة صغيرة نشرب منها ميه باردة، وأهم إشي، بدنا يرحلوا عنا، وما يسمموا بدنا كل يوم والثاني».

وتأتي أمنيات نصره أحمد (12 عاماً)، وإسلام محمد (14 عاماً) ماثلة، وتتخلص في الحصول على خيمة آمنة، وخزان صغير للمياه، مربوط بحنفية، وهي الأداة التي لا يعرفها أهالي المالح، التي نهب الاحتلال المياه من تحت أقدام أهلها. غير أن نصره وإسلام وسليبي علي، يحملن بأن يعشن حياة طبيعية، كالتى يشاهدنها في

يتدخل الاحتلال في تشكيل أحلام أطفال تجمع المالح البدوي في الأغوار الشمالية. ففي أعقاب عدة عمليات دهم ومصادرة للخيام والممتلكات، منذ مطلع العام الحالي، ترك نحو 60 عائلة و450 مواطناً، معظمهم من الأطفال، يفتشون الأرض ويلتحفون السماء، ويعيشون البؤس. تنبعت «الحال» أحلام الأطفال في يوم شتوي بارد، لترسم صورة للواقع الذي وصل إليه الصغار.

تتباين أحلام أحفاد المواطن قاسم حسين دراغمة التسعة، فبعد أن شرد الاحتلال العائلة والأولاد وأبناء العمومة: محمد، وفؤاد، وسليمان، ومحيي الدين، وعبد الكريم، ونجيب، وترك الأمتعة وبقياء حطام الخيام، تنتظر في العراء.

يقول الصغار، وأكبرهم لم يصل الثالثة عشرة بعد، وهم يحيطون بجدهم: «بدنا يرجع بيتنا»، «سرقوا عامود خيمتنا»، «مزعوا الشوادر والبلاستيك»، «أخذوا حراماتنا اللي منتغى فيهن»، «حفاياتي سرقوها»، «صيرة الغنم خربوها»، «هدوا الخيمة فوق روسنا»، «بحلم بلعبة كهرباء وحنفية مية وشارع نمشي عليه ونلعب فيه سباق».

صار الجيران الذين نجحوا في إعادة بناء خيامهم، أو يسكنون البيوت الطينية القليلة في التجمع، يرسلون الطعام لعائلة دراغمة، لكن

باقامة باب الشمس وباب الكرامة وكسر القيد فوق الأراضي المهتدة بالمصادرة

المقاومة الشعبية تفاجئ الاحتلال بوسائل نضالية مبتكرة



العلم الفلسطيني وحده يرفرف في القرية الفلسطينية باب الشمس

التوجه للقضاء الإسرائيلي لانتزاع قرار بعدم هدم المسجد الذي تم بناؤه في القرية، حتى وإن كنا نعلم أن القضاء الإسرائيلي منحازة. الاحتلال هدم قريتي باب الشمس وباب الكرامة، ومنع إقامة قرية كسر القيد قرب عانين بمحافظة جنين، وربما ستهدم قرية قادمة على شاكلتها، إلا أن الشباب الفلسطيني استطاع خلال هذه التجارب أن يرسخ المقاومة الشعبية ويبرز فكرها في عقول الأجيال.

العليا الإسرائيلية بمصادرة 12 ألف دونم من أراضي قرية بيت إكسا لصالح جدار الفصل العنصري، وجاء بناؤها ردة فعل على قرار المحكمة. وهدفتنا الأنتظار لقرية مهددة ببناء الجدار، وخلال التجربة سجلنا بعض الإنجازات وبعض الإخفاقات، فقد زارنا قناصل من عشرين دولة، والجامعة العربية أولت القرية اهتمامها وهذا إنجاز، لكننا فشلنا مراراً في إخلاء الناشطين قبل اقتحام جيش الاحتلال للقرية، كما أخفنا في عدم

إنجازات وإخفاقات

بلال الكسواني الناطق باسم المعتصمين في قرية باب الكرامة المدمرة، قال إن أهم النجاحات التي سجلت لقرية باب الكرامة هو إقامتها على الطريق المطل على الشارع الرئيس الرابط بين مدينتي القدس وتل أبيب، وانزعاج رئيس الوزراء الإسرائيلي شخصياً عند مروره من الشارع ومشاهدته للقرية. وأضاف: «أقمنا القرية بعد أسبوع من قرار المحكمة

القائمة على بناء وتنظيم الفعاليات في القرى الجديدة، دراسة الظروف الموضوعية بدقة، وعدم تجاهل الجيل القديم باعتباره صاحب تجارب عظيمة، داعياً للاستفادة من تجربة جبل أبو غنيم والبناء عليها.

دور الإعلام

منذر عميرة عضو مجلس قروي باب الشمس، أكد أن تجربة صلاح التعمري عظيمة وأن تجربة باب الشمس جزء من هذا العمل العظيم، لكن باب الشمس وأبو غنيم تجربتان مختلفتان، ومع ذلك بنينا على التجارب السابقة، والفرق أن باب الشمس قرية بنيت في قلب القدس وكانت رسالتها واضحة «ردة فعل باتجاه الفعل»، وهو منع بناء مئات الوحدات الاستيطانية في منطقة E1 الواقعة بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم. ويعتقد عميرة أن أحد النجاحات التي سجلت لقرية باب الشمس الزخم الإعلامي الذي رافق التجربة، حيث تم إسماع صوت المتضامنين في القرية للعالم، كما أن تغطية الإعلام لإزالة القرية أثبتت للعالم أن إسرائيل تضرب بعرض الحائط كافة القوانين الدولية من خلال مضيها في بناء وحدات استيطانية جديدة في القدس والضفة الغربية، فالإعلام كان إحدى الأدوات الناجحة التي استخدمت لإقامة القرى الجديدة.

وحول محاولة القيادات ركوب الموجة وحصد نجاح الناشطين، قال عميرة: «كنا نتمنى أن نرى عدداً أكبر من القيادات تتضامن مع القرية، ومع ذلك نرحب بالجميع، وهذه القرى وتجاربها المشابهة تبعثنا رسالة لهم ليلتفوا ويجمعوا حولها».

أسيل جندي

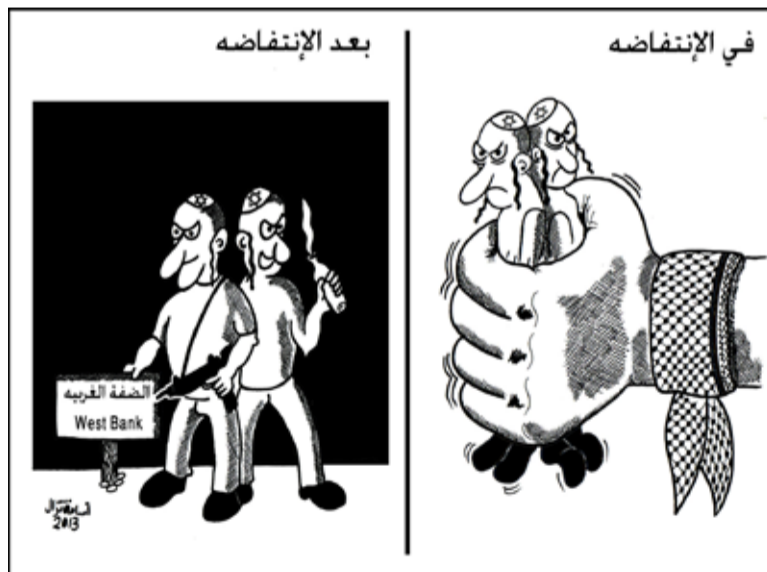
كلما ابتعد الاحتلال وسيلة للنيل من الشعب الفلسطيني، ابتكر أبناء هذا الشعب وسائل أخرى يتصدون بها لجبروته وعدوانه. وقد بات المواطن الفلسطيني هدفاً يصعب النيل منه، وما نحن نرى أبواباً جديدة للتحدي مزجت النضال والسلم معاً، فأصبح للشمس باب وللكرامة باب آخر، وثمة من كسر القيد الآن، هي تحركات ليست تقليدية، ويصعب على المحتل التنبؤ بها.

صلاح التعمري عضو المجلس الاستشاري لحركة فتح، هو صاحب الخيمة الأولى التي وقفت في وجه الاستيطان على جبل أبو غنيم في القدس المحتلة عام 1997، يقول: «المقاومة الشعبية أمر مهم جداً، خاصة كالتي حدثت مؤخرًا عبر نصب خيام لتشكل قرى صغيرة، إلا أن القيادات التي قفزت على المبادرات الشبابية وأقحمت نفسها فيها، والصخب الإعلامي الذي رافق التجارب الجديدة، كانا من ضمن الإخفاقات، خصوصاً أن القرى أقيمت بالتزامن مع الانتخابات الإسرائيلية، الأمر الذي استفز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقيادات الجيش، ودفعهم للإسراع في إزالتها».

ويؤكد التعمري أن مرونته في التعامل مع جيش الاحتلال أثناء فترة إقامته بالخيمة هي أحد أسباب صمودها لمدة خمسة شهور، ومن عوامل الجذب التي استخدمها لزيادة عدد المتضامنين مع الخيمة جلب «مراحيج» للأطفال، كي يضطر الأهل لاصطحاب أولادهم يوميًا لمكان الخيمة باعتبارهم في نزهة عائلية، خصوصاً أن المنطقة ذات طبيعة جميلة. وتمنى صلاح التعمري على المجموعات الشبابية

المستوطنون: أرانب في الانتفاضات .. أسود أيام الهدوء

حاتم أبو زيد*



إلى ملاحقة مرتكبي هذه الهجمات في المحاكم الإسرائيلية من جهة أخرى». واتفق قادة المقاومة الشعبية حول عدم وجود دعم فعلي من قبل الأوساط والأحزاب السياسية الفلسطينية، مؤكداً ضرورة توفير هذا الدعم فعلياً ومعنوياً للمناطق المستهدفة لمثل هذا النوع من الهجمات من أجل تعزيز صمودهم وتعبئتهم عن الخسائر التي يتكبدها بشكل مستمر، خصوصاً في ظل تصاعد هذه الهجمات مؤخرًا، الأمر الذي يشكل حاجساً كبيراً حول خطورتها وما يترتب عليها من تداعيات مستقبلاً.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بالمستوطنات والمحاذاة للعديد من الطرق الالتفافية، إضافة إلى تمركز قوات الاحتلال بشكل دوري داخل البلدة ومحاذاتها، جعلها لقمة سائغة وبيئة خصبة لهجمات المستوطنين، وخاصة المتطرفين منهم، ليما رسوا شتى أنواع الاعتداءات، بدءاً بتدمير الأراضي والمحاصيل الزراعية وفتح مياه الصرف الصحي تجاهها والاعتداء على أصحابها، مروراً بالاعتداء على البيوت والممتلكات والسيارات، وصولاً إلى محاولات الاستيلاء على عيون الماء».

وأضاف أبو ماري: «هناك برنامج دعم قانوني لأصحاب الأراضي الذين دمرت ممتلكاتهم من أجل توعيتهم قانونياً بحقوقهم من جهة، إضافة

المستوطنين تجاه هذا النوع من الهجمات، وأشار بريجية إلى «وجود إستراتيجية وأيديولوجية ممنهجة تتبعها الحكومة الإسرائيلية تحت ضغط كبير من الأوساط اليمينية المتطرفة التي تلعب الدور الأبرز في تنظيم مثل هذا النوع من الحملات، خصوصاً أن ما يقارب 80% من الأراضي المستهدفة تقع ضمن نطاق أراضي C، الأمر الذي من شأنه أن يمثل سياسة فاعلة على الأرض للمستوطنين.

الناشط في اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في النبي صالح، محمود أمير شحادة، أشار إلى تصاعد حدة هذه الهجمات في الفترة الأخيرة لتستهدف المزارعين الفلسطينيين وأراضيهم، إضافة إلى رشق المركبات الفلسطينية بالحجارة، وإطلاق النار أحياناً، خصوصاً على الطرق الالتفافية ذات الاستخدام المشترك.

وأضاف شحادة: «لقد استطاعت لجان الحراسة في القرية التابعة للجان المقاومة الشعبية إحباط العديد من محاولات اقتحام المستوطنين للبلدة، ما يشير إلى ضرورة وجود حراك شعبي منظم تجاه مثل هذه الهجمات التي غالباً ما تمارس ليلاً وتحت غطاء من قوات الاحتلال».

من جهته، أكد شحادة ضرورة التركيز على البعد القانوني وتوعية المواطنين قانونياً بمواجهة هذه الهجمات لردع مرتكبيها وملاحقتهم في المحاكم.

غياب دعم الأحزاب

أما عضو المقاومة الشعبية في بيت أمر، موسى أبو ماري، فيقول: «موقع بيت أمر المحاط

لمثل هذه الممارسات، إضافة إلى وجود رصد وتوثيق جدي لهذه الممارسات بكافة الوسائل المتاحة من أجل ملاحقتها قانونياً». مؤكداً ضرورة إيلاء الجهات المسؤولة الاهتمام بهذه الهجمة الشرسة، سواء كان ذلك على المستوى السياسي أو الإعلامي، أو على صعيد إثارة الموضوع في المحاكم الدولية».

من جهته، يقول عضو اللجنة الوطنية ومنسق الحملة الشعبية في شمال القدس سعيد يقين: «ما يقوم به المستوطنون في مناطق مختلفة من الضفة الغربية هو تنفيس لحالة الاحتقان التي يشهدها المجتمع الإسرائيلي بين الفترة والأخرى»، مشيراً إلى عقلية اليمين المتطرف التي تسير مثل هذا النوع من الهجمات تحت غطاء من الجيش والمخابرات الإسرائيلية التي تشرعن هذه الحملات بشكل منظم وممنهج.

ويعزو يقين حالة الخمول تجاه مثل هذه الهجمات، إلى عدم وجود قناعة فعلية في القدرة على مكافحتها، لدى بعض الأوساط القيادية والحزبية الفلسطينية، متوقفاً تصاعد حدتها مستقبلاً في ظل حالة السبات التي يمر بها الشارع الفلسطيني.

ضوء أخضر

من جانبه، اعتبر عضو اللجنة الشعبية ومقاومة الجدار في المعصرة، محمد بريجية أن «الضوء الأخضر الذي توفره الحكومة الإسرائيلية للاستمرار في سياسة فرض الأمر الواقع على الأرض، أدى إلى تصاعد حدة هذه الهجمات مؤخرًا، خصوصاً في ظل العزلة التي يمر بها المواطن

شهدت الفترة الماضية ارتفاعاً ملحوظاً وواضحاً في وتيرة هجمات المستوطنين واعتداءاتهم بحق المواطنين وممتلكاتهم في كافة مناطق الضفة الغربية، خصوصاً مناطق التماس مع المستوطنات، فقد تصاعدت أعمال الدهس المتعمد ومهاجمة وحرق المركبات، في ظل «حيادية» جيش الاحتلال أحياناً، أو انحيازه غالباً للمستوطنين، ما يشكل سياسة عنصرية ممنهجة للحكومة الإسرائيلية.

ويقول مراقبون إن المستوطنين كانوا أرانب أيام الانتفاضات والكفاح المسلح، لكنهم الآن استأسدوا وابتاتوا يهاجمون تخوم القرى ويعتدون على المواطنين.

«الحال» التقت ناشطين ومراقبين لتسليط الضوء على تداعيات وأسباب هذه الهجمة الشرسة، وآلية التصدي لها.

يقول مدير عام المتابعة في ملف الجدار والاستيطان، محمد إلياس: «تصاعدت اعتداءات المستوطنين في العقد الأخير، بسبب الزيادة الدورية والممنهجة لأعداد المستوطنين الوافدين، وخاصة المتطرفين منهم، الذين يمارسون هذه الأعمال تحت غطاء من جيش الاحتلال، وغطاء قانوني توفره المحكمة الإسرائيلية، بحجة نقص الأدلة».

ملاحقة قانونية

وحول الفعاليات التي يقوم بها ملف الاستيطان، قال إلياس: «هناك متابعة قانونية

«الحال» ترصد حصاد شتاء الفقراء في المنخفض العميق بطولكرم

إيمان حامد*

بيتها، وأتلفت كل ما فيه، من فرش منزلي وأثاث وملابس، وأدوات كهربائية، حتى بلاط البيت والأبواب، فقد وصلت المياه إلى السقف وأغرقت كل شيء. وتضيف بركات: «الأطفال انتابهم الخوف الشديد من هول المنظر، وبدأوا بالبكاء الشديد، ومنهم من ظن أنه بحر وأراد أن يسبح».

إيمان سبوبة خسرت موادها التموينية وأثاث منزلها هي الأخرى، وكونها تسكن في الطابق الأرضي، فقد اضطرت لطلب مساعدة الدفاع المدني في الخروج من منزلها، وباتت عند أخيها ليلتين إلى أن تم التخلص من المياه المتجمعة في المنزل.

وفي مخيم نور شمس، يقول عامل البلدية عبد الباسط أبو زهرة إن شارع «نابلس- طولكرم» المؤدي إلى المدينة كان عبارة عن بحر، ولم تستطع السيارات عبوره، بسبب الفيضانات العارمة، أما صاحب المحل التجاري محمد راجح عليان، فقال: «الحال» إنه خسّر 4 آلاف شيقل نتيجة دخول مياه السيول إلى محله وإغراقه، ما أدى لتعطيل التجارة، وإتلاف المواد الغذائية والتموينية.

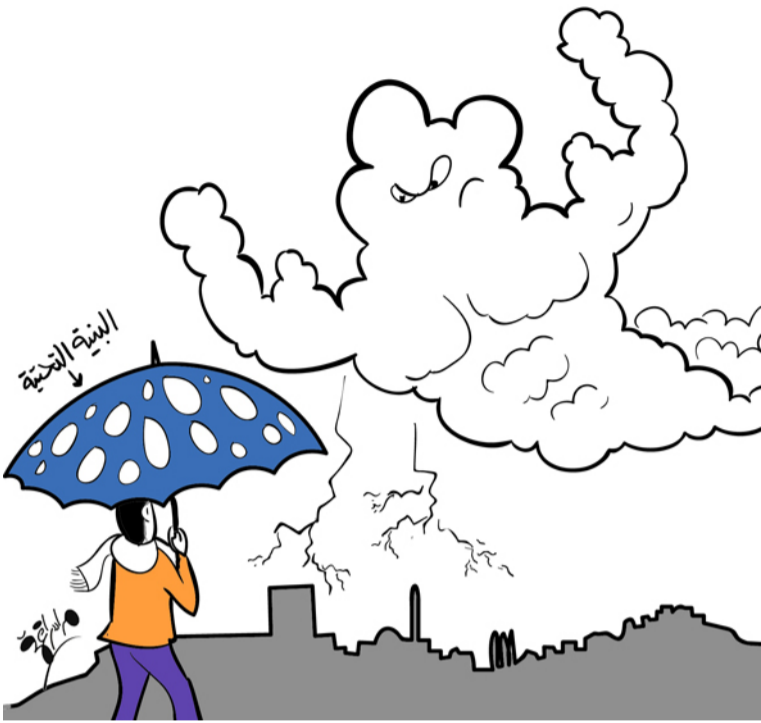
وساعد الدفاع المدني بعض العائلات التي وصلته بلاغات عن إغراق مياه الفيضانات لأراضيها. لكن هناك عائلات لم تستطع الاتصال بأحد، وواجهت الفيضان وحدها، مثل عائلة حافظ عبد الغني من قرية صيدا، ونظراً لبعدهم عن مركز

تسبب المنخفض الجوي العميق الذي ضرب المنطقة بداية الشهر الماضي بأضرار عميقة وكوارث طبيعية لحقت بالسكان على مختلف الأصعدة، وكانت مدينة طولكرم من أكثر المدن الفلسطينية تضرراً، وقد أعلنت منطقة منكوبة، نظراً لحجم الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بها، «الحال» توجهت للعائلات الأكثر تضرراً لمعرفة حجم الخسائر التي منيت بها في المنخفض.

الحاجة أم محمد، زوجة نمر سبوبة، من بلدة عنبتا، تقول: «كنا قد اتخذنا الحيط والحذر لتجنب آثار هذا المنخفض العميق، الذي لم نر له مثيلاً منذ عام 1991، ولكن ما واجهناه كان أقوى من كل التوقعات، على الرغم من الجدار الذي أقمناه بجانب الوادي على ارتفاع مترين ونصف المتر، إلا أن المياه صعدت فوقه وهدمته، ودخلت على الطابق الأرضي، وأتت على كل شيء».

وعن حجم الخسائر المادية تقول: «مكتب المقاولات الذي يعود لابني دخلته المياه وخلفت خسائر بقيمة 4 آلاف شيقل، بالإضافة إلى أن السيارة التي كنا اشتريناها مؤخراً جرفتها السيول».

أما رماة بركات، فقد واجهت مع عائلتها المعاناة نفسها، حيث أغرقت المياه الطابق الأرضي من



* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في المنخفض القطبي الأخير

الدفاع المدني.. رجال في العواصف نفذوا 2612 حالة إنقاذ

فيها: «نحن على أتم الاستعداد دائماً لإنقاذ أبناء شعبنا، وأبوأنا وهواتنا مفتوحة على مدار الساعة لاستقبال اتصالاتكم، وأبواب التدريب مفتوحة للجميع، وهناك دورات على مدار العام لنشر ثقافة الدفاع المدني وتدريب المواطنين ليصبحوا جنوداً يساهمون في إنقاذ أرواحهم وأرواح غيرهم وقت الحوادث ولمساعدة رجال الدفاع المدني والاستماع لتعليماتهم أثناء وقوع الحادث لأنهم الأقدر على استثمار جهد الناس».

إليهم بالشكر والامتنان، حيث قاموا بواجبهم على أكمل وجه». وقال حسن نائل (18 عاماً) من قرية كفر الديك: «إن طواقم الدفاع المدني كانت سريعة في الاستجابة لنداء الاستغاثة، على الرغم من النقص في المعدات».

أما الطفل رامي ماجد (16 عاماً) من قرية كفر الديك، فقال: «أشكر الدفاع المدني وأطمح أن أصبح مثلهم يوماً ما».

رسالة الدفاع المدني

وجهه الدفاع المدني رسالة للمواطنين قال

* طالب في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

الجهات الرسمية تتبادل الاتهامات

الموت على الاسفلت.. كاب

«الأشغال تتحمل المسؤولية»

أكد رئيس مجلس قروي عين عريك خليل جريس لـ «الحال» أنه أرسل أكثر من مرة كتاباً لوزارة الأشغال العامة لصيانة هذا المقطع الخطير، لكنهم لم يستجيبوا، وأشار إلى أنه جاء مشروع لترميم وصيانة الشارع، لكن سلطات الاحتلال لم توافق على تنفيذه لأن الشارع يقع ضمن منطقة «ج». موضحاً أن وزارة الأشغال شرعت بإصلاح الشارع قبل 3 سنوات بعد مصرع مواطن، لكنها سحبت ألياتها بعد أن احتج أصحاب الأرض المحاذية للشارع.

ويضيف جريس: «أتحمل جزءاً من المسؤولية في ذلك، لكن هذا الشارع هو ملك الأشغال العامة التي بدورها تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية». وبعد وقوع الحادث الأخير، هدد جريس بالاستقالة وإغلاق الشارع إذا لم تباشر وزارة الأشغال عملها سريعاً.

رئيس مجلس قروي دير إزيع سابقاً الطويل قال: «أرسلنا لوزارة الأشغال كتاباً مشتركاً باسم المجلس

قبل أسبوعين، فُجع المواطنون بحادث سير حصد خمس ضحايا: أربع نساء وطفل، على الطريق الواصل بين قريتي دير إزيع وعين عريك، والطريق نفسه كان شهد مؤخرًا حادث سير راح ضحيته شاب ثلاثيني. وحسب أهالي المنطقة، فهذا الطريق أضحى كابوساً يؤرق الناس، إذ يشهد ما معدله حادث سير شهرياً.

«الحال» حاولت التعرف ممكن الخلل في معالجة هذا الشارع والحد من خطورته، فالتقت مسؤولين محليين وحكوميين. يقول رئيس مجلس قروي دير إزيع سابقاً رياض الطويل إنه يقع حادث سير في هذا الشارع كل شهر تقريباً، سواء على منعطف خطير معروف فيه، أو في أماكن أخرى. وقد سجلت تقارير شرطة إدارة المرور في رام الله، خلال ثلاثة أعوام، ست حالات وفاة، وثلاث إصابات خطيرة، وحالتين متوسطتين، و16 إصابة بسيطة حدثت على المنعطف.

الوادي، فأرينا سيارة بداخلها ثلاثة أشخاص يجرفها السيل، وكنت أنا وابني في موقع العمل، فاستعنت بالجرافة لسحبهم، ولكن قوة المياه وارتفاعها التي وصلت ما يقارب الثلاثة أمتار جرفت الجرافة، فأصبحنا خمسة أشخاص عالقين في المياه، فاتصلت بالدفاع المدني وأتوا إلى موقع الحادث، ولكن قوة المياه وزيادة سرعتها وارتفاعها أدت إلى انهيار جدار تابع لمسبح في المنطقة، الأمر الذي صعب المهمة على رجال الدفاع المدني، وقد رأيت الموت بعيني. كنت أنا وابني وثلاثة أشخاص وسط مياه جارفة من الساعة السادسة مساءً حتى التاسعة إلا ربعاً وظننت أنها آخر ساعات حياتي، لكن مهارة وخطة الدفاع المدني الذكية أنقذتنا جميعاً».

عملية إنقاذ صعبة

وفي حديث مع الملازم أول إبراهيم عارف من قسم الدفاع المدني، ومسؤول وحدة الإنقاذ للمواطنين الخمسة، قال: «تلقينا بلاغاً بوجود خمسة أشخاص في سيل الفوارة، وكان الاتصال من المواطن ماجد صبحي الذي كان في وسط السيل. حاولنا تهدئته إلى حين وصول طواقم الإنقاذ إلى المنطقة. كنت على رأس العملية وكانت عملية إنقاذ صعبة، فالمياه عميقة وسريعة، والمركبات التي تحمل المواطنين في داخلها عالقة في السيل، إضافة إلى سور يبلغ طوله 30 متراً انهار بسبب ضغط المياه، الأمر الذي صعب المهمة والنقص في معدات الإنقاذ، ولكن بهمة رجال الدفاع المدني والمواطنين في تلك المنطقة، ربطنا سيارات الدفاع المدني والجرافات والأشجار الكبيرة ببعضها ببعض، مشكلين جسراً يتم من خلاله الوصول بطريقة سريعة وآمنة لإنقاذ المواطنين، ونحمد الله أننا تمكنا من إنقاذ المواطنين الخمسة».

وتوجهت «الحال» إلى عدد من الأشخاص الذين أنقذهم الدفاع المدني في المنخفض الأخير. يقول سمح عنقاوي (46 عاماً) من قرية بيت سيرا: «أنقذني رجال الدفاع المدني من الموت، وأتوجه



رجال الدفاع المدني.. مهنية وإخلاص في الأداء أنقذ حياة كثيرين

مايكل عطية*

أسباب النجاح

وأضاف ضراغمة أن من أسباب النجاح الأخرى التي لا يمكن نكرانها التنسيق الكبير بين المحافظات والبلديات والاستجابة اللحظية لكل طواقم الدفاع المدني بعد توجيههم من غرفة عمليات إدارة الفلسطينيين حول الدفاع المدني ووجود متطوعين عملوا جنباً إلى جنب مع طواقم وأفراد الجهاز.

وحسب إحصائيات الجهاز خلال المنخفض الأخير، فقد تم إنقاذ 2612 حالة في عدة مهمات، تنوعت بين سحب أفراد من السيول وإخلاء منازل منكوبة، سواء بالمياه أو الحرائق، وإزالة الأشجار وأعمدة الكهرباء من الشوارع الرئيسية والفرعية، إضافة إلى إنقاذ خمس حالات موت محقق في وادي الفوارة في قرية كفر الديك التابعة لمحافظة سلفيت.

المواطن ماجد صبحي من قرية كفر الديك، هو أحد الأشخاص الخمسة الذين أنقذهم الدفاع المدني، يقول: «كنا في إحدى الورشات بالقرب من

لعب الدفاع المدني منذ نشأته أدواتاً كبيرة ساهمت في الحد من وقوع ضحايا بين المواطنين. وبرز دور هذا الجهاز بشكل ملحوظ خلال الأعوام الأخيرة، وبخاصة خلال المنخفض الجوي الأخير الذي عصف بالبلاد.

يقول مدير الدفاع المدني في منطقة رام الله والبييرة المقدم معاوية ضراغمة لـ «الحال» إن من أهم أسباب النجاح التركيز على أخطاء الماضي لتجاوزها ضمن خطط وقواعد بيانات موجودة لدى الجهاز.

وقال ضراغمة إنهم على أتم الاستعدادات في كافة المحافظات للأحداث المقبلة على الرغم مما يعانون من نقص في المعدات والأدوات اللازمة لتحسين أدائهم، معتمدين على رجال الدفاع المدني وثقة الشارع الفلسطيني بأدائهم.

سلام النجاة مفقودة في عمارات الخليل.. والبلدية والدفاع المدني يتبادلان تحميل المسؤوليات

محمد أبو هليل*



قد يعجب المار في شوارع مدينة الخليل بمبانيها المرتفعة المزخرفة بشتى أنواع الحجارة والزجاج، وقد يشعر سكانها بالأمان، لا سيما أن هذه المباني لا تبعد عن مراكز الشرطة والإسعاف والدفاع المدني سوى أمتار معدودة، لكن من يدري أن خلف هذا الجمال الشاهق خطراً من شأنه أن يفكك بالبناء وما بداخله، فحدث حريق داخل أي مبنى قد يضعنا على عتبة مأساة لم نستعد للتقليل من مخاطرها.

فوق لائحة شروط السلامة والوقاية من الحريق وتجهيزات الإنذار والإطفاء الواجب توافرها في المباني العالية، ينص القانون الصادر عام 2000 في مادته السادسة والعشرين، على وجوب توفير سلام للنجاة، وهو مفقود في غالبية المباني في المدينة.

غياب التنسيق

ووفق القانون رقم 1 الصادر عام 1997 بشأن الهيئات المحلية الفلسطينية، فعلى البلدية أن توزع للدفاع المدني بالكشف عن أعمال البناء من حيث قواعد السلامة، ولا يتم منح الرخصة للمباني، إلا بعد التأكد من كافة شروط السلامة في هذه المباني. وجواباً على سؤال عن سبب غياب سلام النجاة في غالبية مباني الخليل المرتفعة، قالت الهشلمون إن البلدية لا تحول المخططات للدفاع المدني، وإنها تنظر للمخططات من منظور اهتماماتها فقط كالارتداد بين المباني، ولكن فيما بعد، أصبح بعض هذه المخططات يحوّل للدفاع المدني، ولكن في وضعية البناء القائم، الأمر الذي يصعب عليه بشكل كبير توفير سلام

النجاة، لا سيما أن معظم هذه المخططات تكون قد استغلت المساحة الكاملة لبنائها من ارتداد وارتفاع.

رئيس بلدية الخليل داود الزعتري أكد وجود تنسيق بين البلدية والدفاع المدني فيما يخص المباني المرتفعة، مشيراً إلى أن البلدية تهدف إلى توفير قواعد السلامة في هذه المباني، وأنها تلجأ للدفاع المدني في حالة المباني المرتفعة كجهة استشارية، وتأخذ توصياته بعين الاعتبار.

يضيف رئيس البلدية: «تبنى المباني المرتفعة على طريقتين، وكل طريقة بحاجة إلى نوع محدد من الرخص، الأولى تحتاج رخصة مبنى عال، والثانية لا تحتاج إلى مثل هذه الرخص، ولكن الباني يخالف ببناء عدد إضافي من الطوابق ليصبح المبنى أعلى من ستة عشر متراً، وأي مبنى مرتفع بحاجة إلى سلام نجاة»، وهذا ما اعتبره سبباً في عدم توافر سلام للنجاة في المباني العالية، قائلًا إن الكثير من المباني غير مرخصة للطوابق الإضافية، وإن البلدية لا تلجأ للدفاع المدني لأنها قادرة على إعطاء الترخيص في هذه الحالة دون الحاجة لكشف الدفاع المدني عليها.

كما أكد الدفاع المدني على ذلك بقول

الهشلمون إن بعض المخططات المحولة للدفاع المدني للكشف عليها، تكون لمبانٍ غير مرتفعة، ومكونة من أربعة أو خمسة طوابق على سبيل المثال، الأمر الذي يصعب عليه إدراج وسائل السلامة كسلام النجاة فيها.

مواصفات مخرج الطوارئ

وتكون المباني غير المرتفعة مرخصة من قبل البلدية وليست بحاجة لسلام نجاة، ولكن مخالفة الباني في زيادة عدد الطوابق، أمر لا تتم متابعته من قبل البلدية أو الدفاع المدني، وهذا ما برره الدفاع المدني بقول الهشلمون إن المجتمع لا يستوعب هذه الأمور ومخاطرها عليه، وأنه يسعى إلى عقد ندوات وورشات لتوعية المواطن بشروط وقواعد السلامة الواجب توفيرها في المباني المرتفعة، ولكن الاستجابة لا تزال ضعيفة.

وفي سؤالنا للدفاع المدني عن سبيل من شأنها تخفيف الخطر في حالات الحريق بعيداً عن البلدية في ظل انعدام التنسيق بينهما، ردت الهشلمون بأن الدفاع المدني يلجأ إلى تخصيص درج في المباني التي يتوافر فيها أكثر من درج واحد كمخرج طوارئ، مؤكدة أن سلام النجاة يجب أن تكون خارج المبنى حتى

السابق، أي قبل نحو شهرين، وفي سؤالنا عن ذلك لرئيس البلدية السابق خالد العسيلي، قال إن البلدية كانت تحوّل المخططات للدفاع المدني، وهذا ما أكدته رئيسة قسم الهندسة فيها، وأن بحوزته وثائق تثبت ذلك.

ولكن هل ستبقى طبيعة الخلافات بين الدفاع المدني والبلدية سبباً في إغفال عدد يزداد يومياً من المباني المرتفعة والخالية من قواعد السلامة فيها، وفي حال كان القرار النهائي يصدر عن البلدية في إعطاء الرخصة، فلماذا تعطى الرخصة لبان مخالف في الأصل، وإن كان يسعى كل منهم إلى حل المشكلة منذ فترة ليست بالقريبة، فلماذا تكررت المشكلة، لتنتشر في كل رزاق من مدينة الخليل، حيث مخاطر الحريق أقرب من مراكز الدفاع المدني وإطفائياته، وأقرب أيضاً من البلدية ومراكز طوارئها.

لا يتأثر سكانه بالدخان في حالات الحريق ومصنوعة من مواد معدنية غير قابلة للاحتراق. من جهتها، أكدت بلدية الخليل، وعلى لسان رئيسها، وجود هذا النوع من المخالفات، ولكنها غير رادعة حتى تضع حدًا لهذه المشكلة، ولو أن هذه المخالفات رادعة، لما كان هذا الانعدام الواضح في السلام في غالبية مباني مدينة الخليل المرتفعة.

بعض المواطنين لا يدركون حجم الخطر الذي يشكله عدم توافر سلام النجاة في العمارات التي يسكنونها، وبعد الحديث لهم عن أهميتها، قال محمد أبو شخيدم إنه لم يكن يتصور الفرق الكبير بين تخصيص أحد الأدراج الداخلية في المبنى للطوارئ، وسلام النجاة، فحتى استنشاق الدخان لفترة معينة داخل المبنى قد يشكل خطراً كبيراً في حالة الأدراج الداخلية.

رئيس بلدية الخليل داود الزعتري قال إن غالبية المخالفات كانت في فترة حكم البلدية

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الأدوية فقط لنح تدهور حالة المصابين به

«بهجت».. مرض يبدأ بالقرحات

فالعصى.. ولا شفاء منه

تحرير بني صخر*

قبل عشر سنوات، شعر لؤي المربعوع بآلام حادة في مختلف أنحاء جسده، ترافقت مع ظهور تقرحات بالفم واللسان، وسوء هضم، وتصلبات في الرقبة، وصداع دائم. ثم ساء الوضع، فانتقلت الآلام إلى عينيه، ثم أصيب بالعمى في عينه اليمنى.

الأطباء شخصوا مرض المربعوع بأنه مرض «بهجت» أو «متلازمة بهجت»، والأدوية التي يتناولها سببت له تورماً في مختلف أنحاء جسده، صحيح أنها لم تحقق له الشفاء التام، إلا أنها تحول دون تدهور حالته أكثر.

تلك أعراض المرض. أما التسمية فنسبة إلى الطبيب التركي خلوصي بهجت، الذي اكتشف هذا المرض النادر في ثلاثينيات القرن الماضي. وفي «الحال»، ارتأينا أن نسلط الضوء على هذا المرض، إرشاداً وتوعية.

يتحدث اختصاصي الأمراض الباطنية الدكتور سميح الرنتيسي الذي شخص عدة حالات مصابة بمرض «بهجت» عنه بقوله إنه «مرض عضال غير معروف الأسباب، يبدأ بتقرحات بالفم وتحت اللسان وكافة أنحاء الجسم، ثم تختفي أحياناً، لتعود ثانية. وقد يكون سببه عناصر البيئة الخارجية أو فيروساً أو بكتيريا، وهو وراثي أيضاً، يصيب الرجال والنساء».

ويصف الرنتيسي المرض فيقول: «هو نوع من أنواع نقص المناعة والتهاب الأوعية الدموية. تتعدد أعراضه وتختلف من شخص إلى آخر، ومنها تعب في أنحاء الجسم، وخلل في عمل الكلى، وصداع، وعدم انتظام في عمل القلب، وانسداد في الأوعية الدموية، وغيرها، التي بدورها تؤثر على الجهاز الهضمي والرئوي والعصلي والعصبي بدرجات متفاوتة»، عائشة حجاج من محافظة سلفيت، مريضة اكتشف علتها الدكتور الرنتيسي. تقول إنها قبل سنوات من اكتشاف مرضها، كانت تعاني من تقرحات في الفم وكافة أنحاء الجسم وآلام في المفاصل، وقد دخلت المستشفيات غير مرة وكادت تفقد حياتها لسوء حالتها عائلتها. تقول: «هذا المرض حرمني الحياة الطبيعية، فأني حياة دون القدرة على تناول الطعام أو الشراب».

وتراوحت حالة حجاج بين التحسن والسوء، إلى أن ساءت كثيراً قبل أربع سنوات، فقد انتقلت الآلام إلى عينها فتوجهت إلى عدد من الأطباء، ومنهم أطباء عيون. وبعد إجراء الفحوص والتحليل تم تحويل المريضة إلى د. الرنتيسي الذي اكتشف مرضها. ومنذ ذلك الوقت وهي تأخذ الأدوية باستمرار مثل الكورتيزون، الذي له أعراض جانبية مثل التورم، وإذا انقطعت عن أخذ الأدوية تعود حالتها للسوء، وقد يسبب مرض «بهجت» فقدان البصر إذا لم يعالج بشكل فوري، حيث إنه قد يؤدي إلى بناء غشاء على العين يضرب القرنية والقرحجية.

وقد يسبب مرض بهجت الوفاة جراء تمزق الأوعية الدموية، فالأطباء لا يعالجون المرض بشكل نهائي، لأنه لم يكتشف بعد علاج ناجح له، والأدوية التي يتعاطها المرضى تعمل على تخفيف الالتهابات وتثبيط التفاعلات المناعية الذاتية وتخفيف الأعراض.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وس آخر يكتبه شارع عين عريك- دير إيزيع

حوادث سير على الطرقات، التي تحدث بسبب عدم الالتزام بالسرعة المحددة، وعدم الالتزام باللوائح والقوانين والإشارات على جانب الطرق.

وأوضح عبد الجابر أنه «بعد تعدد الحوادث على هذا الشارع، قررت وزارة الأشغال توسعة الشارع وإصلاحه، وبشرت الوزارة عملها، غير أنه لم يكن هناك تعاون من المجالس المحلية، لكن احتج أصحاب الأرض علينا وضربونا بالحجارة عندما كنا نؤي اقتطاع جزء من أرضهم لإصلاح الشارع، واعترضوا ألياتنا فتوقفنا عن العمل».

ويلوم عبد الجابر المجلس المحلي بعدم قدرته على التفاهم مع أصحاب تلك الأرض وتوفير الحماية لهم أثناء مباشرتهم العمل، مطالباً بتوفير الحماية والأمن من الشرطة ومحافظة رام الله عندما يبدأون بالعمل في الشارع بعد هذا الحادث المؤسف.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

غيره من الشوارع على جدول الأعمال، ولكن سنبقى محكومين بالإمكانات المادية».

تجاوز غير آمن وسرعة زائدة

وفي حديث مع مدير فرع إدارة المرور في رام الله الرائد وسام عيسى، أوضح أنّ «الحوادث التي وقعت على هذا المقطع من الشارع كان سببها تجاوزات غير آمنة وعدم الالتزام بالسرعة القانونية لمثل هذه الشوارع والمنعطفات».

وزارة الأشغال تردّ

«الحال» حملت أقوال المجلسين المحليين ومديرية الحكم المحلي وتحدثت مع وزارة الأشغال، باعتبارها صاحبة الاختصاص، فقال مدير عام أشغال وإسكان رام الله والبيرة في مديرية الأشغال العامة إسلام عبد الجابر، إنه يحمل المسؤولية للسائقين أنفسهم، فالسائق يتحمل 90% مما يحصل من

الخدماتي المشترك لاتحاد أربع قرى، إلا أن الوزارة لم تستجب لنا، ودأبنا تبرر ذلك بالأزمة المالية وعدم وجود مشاريع وعطاءات».

محكومون بالإمكانات المادية

مدير عام الحكم المحلي في مديرية رام الله صفوان الحلبي، يحمل المسؤولية للهيئات المحلية، ولوزارة الأشغال العامة بالدرجة الأولى، «التي يقع على عاتقها إصلاح الشوارع الخطيرة وصيانتها بشكل دوري»، مشيراً إلى أنّ هذا المقطع من الشارع ضيق جداً وبحاجة إلى توسعة، خصوصاً أن فيه منعطفاً خطيراً جداً، وأغلب الحوادث تقع فيه.

وأضاف صفوان في حديث مع «الحال» أن «هناك الكثير من الشوارع التي بها منعطفات خطيرة وبحاجة إلى توسعة وصيانة، وعلى المحافظات أن تنتبه لها وتدرجها ضمن مشاريعها وعلى جدول أعمالها»، موضحاً أن «هذا المقطع من الشارع مدرج مع

هل يرتبط تحصيل الطلاب العلمي بشخصية المحاضر أم برغبتهم في المساق؟

كفاح البرغوثي *

رائد نجيب (20 عامًا) - تاريخ وعلوم سياسية - جامعة بيرزيت
الأستاذ له دور كبير في المساق وفي علاقة الطالب به، حيث من الممكن أن تكون المادة مفيدة، لكن طريقة تقديم الأستاذ خاطئة، إذ يعتمد على البصم والحفظ، بعيدًا عن تقبل أسئلة الطالب. كما أن سمعة المدرس الذي لا يعطي علامات قد تجعل الطلبة لا يسجلون المساق معه. أعرف أن هذا استنتاج خاطئ، لكن يحدث أن الطلبة يعزفون عن مادة ما بسبب العلامات.



خالد سليمان (21 عامًا) - علم الحاسوب - جامعة بيرزيت
تجربتي جعلتني أرى أن دور المحاضر في التحصيل العلمي في أي مساق كبير جدًا، واعتقد أن الأهم من ذلك إعطاء الوقت الكافي لتدريس المساق. لأن الوقت الكافي له دور كبير في تفاعلي مع المساق، ومن ناحية أخرى، أعتد على قرارتي الشخصي في اختيار المحاضر، بعيدًا عما يقوله الطلبة الآخرون.



منذر أبو كشك (20 عامًا) - إدارة أعمال - الكلية العصرية
أعتقد أن المساق وطبيعته التخصصية هو الأهم، لكن في بعض الأحيان، أخذ بعين الاعتبار شخصية المحاضر، ولكن الدور الأساسي للنجاح في المساق هو استغلال الجهد المبذول للمحاضر في إيصال المعلومة، دون أن تغفل في الوقت نفسه المتابعة والتوسع ومراجعتها لترسخ في العقل لنيل تحصيل علمي جيد.



قصي الفقيه (19 عامًا) - جامعة فلسطين التقنية
في البداية، تحصيلي العلمي مرتبط بعاملتي الرغبة والاهتمام معًا، حيث إن الرغبة في التعليم عامل نهائي في الدراسة، ومن ناحية أخرى، فشخصية المحاضر لها أهمية كبرى، فالمحاضر الجيد هو من يسعى دائمًا إلى إيصال المعلومة إلى طلبته، والمحاضر الناجح هو من يقترب من طلبه، وأنا شخصيًا أخذ المساقات الدراسية قدر الإمكان مع أساتذة يتعاملون مع الطلاب بكل بساطة.



مريم جنى نابوت (20 عامًا) - إعلام - جامعة بيرزيت
المواد بحد ذاتها هي التي تجذبني لتسجيلها، لأهميتها، ولأنها تعلمني الكثير، ولا أهتم كثيرًا بشخصية المحاضر طالما سيعلمني ما أحتاج إليه، لكن أحيانًا أكتشف أن للمحاضر دورًا مهمًا في تحديد اختياري، ما يجعلني أدقق في الاختيار، وبخصوص العلامات، أعتقد أن على المحاضرين أن يعرفوا أن كل طالب يحب العلامة ويسعى لها، وأن التشدد قد يكسر أحلام الطلبة في الإقبال على التحصيل العلمي، كما أن أسلوب المحاضر له دور كبير في العملية، فالبعض يتعامل بعصبية تجعل الطلاب غير قادرين على التحصيل.



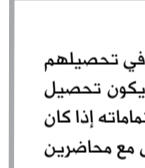
هند رمضان (20 عامًا) - كلية الحقوق والإدارة العامة - جامعة بيرزيت
تحصيلي العلمي يتأثر بالدرجة الأولى باهتمامي بالمساق واستمعتي به، الذي يحكمه في الأصل اختياري الصحيح للتخصص، ورغبتني الحقيقية فيه، وبالتالي، اهتمت بأغلب المساقات الجامعية التي تدخل في تخصصي، فعلاقتي بالمادة تحتل المرتبة الأولى، لكن في حال تواجدت عوامل أخرى، كأسلوب المحاضر الذي قد يزيد من تحصيلي العلمي، فأخذ ذلك بعين الاعتبار.



شروق محمود (20 عامًا) - كلية التجارة والاقتصاد - جامعة بيرزيت
يعتمد التحصيل العلمي بشكل رئيسي على الاجتهاد الشخصي في المادة، لكن العوامل الأخرى تلعب دورًا ملحوظًا، فأكثر سؤال يتردد بين الطلبة: كيف دكتور المادة في العلامات؟ وما يجب التحذير منه هو اختيار المساق بناء على شخصية المحاضر، فهذا قد يوقع الطالب في تبعات تكهنات الآخرين وليس تجربته الشخصية هو، وتصميمه على التحصيل العلمي في مساق ما بعيدًا عن تجارب الآخرين.



ميرا حلتة (20 عامًا) - علم اجتماع - جامعة بيرزيت
أرى أن أسلوب المحاضر وشخصيته في إعطاء العلامات تلعب دورًا أساسيًا بالنسبة لي، وهذا يجعلني أهتم بالمادة حتى لو كانت بعيدة عن اهتمامي، ومن يفرض انطباعًا سيئًا أو متشددًا عن مساق ما، فإنه قد يدفع الطالب إلى الابتعاد عن المساق، ويؤثر سلبيًا في التحصيل العلمي.



فجر عثمان (21 عامًا) - تكنولوجيا معلومات - جامعة القدس
التأثير الأكبر دائمًا لمدرس المساق، فهو وحده القادر على جذب انتباه طلبة، ما يزيد في تحصيلهم العلمي، بغض النظر عن درجة اهتمامهم بموضوع المساق، وعلى سبيل المثال، قد يكون تحصيل الطالب العلمي في موضوع بعيد عن اهتمامه أكبر من تحصيله في مادة قريبة من اهتماماته إذا كان مدرس المساق الأول أكثر براعة في جذب انتباه الطالب، لذلك، أرغب دائمًا في التعامل مع محاضرين متساهلين وبرايعون الطلاب.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

غياب دعم الكتاب ودور الطباعة والنشر.. أهم أسباب تردي الوضع الثقافي



رامي القبيج.



مراد السوداني.

إدخال وإخراج الكتب من وإلى فلسطين يشكل عائقًا كبيرًا في ظل عدم وجود مساحة لإيصاله لفلسطين، وجعل الكتاب الفلسطيني حاضراً في مربعات الثقافة العربية. ويؤكد السوداني أن الحالة الثقافية الفلسطينية في أسوأ أوضاعها رغم وجود العديد من الأسماء التي تحاول أن تلعب الحالة الثقافية، وبين أن المشهد الثقافي الفلسطيني ليس في أفضل حال، فالوضع الثقافي في العشرينيات أفضل مرة من وضعنا الآن، فلا توجد في فلسطين مجلة ثقافية واحدة تصدر بانتظام، وهو أيضاً ما أشار إليه سمارة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أما أمين عام اتحاد الكتاب والأدباء، رئيس بيت الشعر الفلسطيني، مراد السوداني، فقد طرح نفسه كمثل للكاتب الفلسطيني الذي لا يجد دعماً لنشر مؤلفاته، على الرغم من وجوده في الوسط الثقافي مدة طويلة. وتساءل السوداني: كيف يمكن أن يجد الكاتب الفلسطيني المبتدئ من يمسك بيده ويشجعه على إصدار كتابه الأول في ظل وضع كهذا! وأوضح السوداني أن دور النشر المحلية التي لا يوجد لها دعم وإسناد حكومي وتقوم بجهود فردية، لا تستطيع أن تغطي هذه المساحة، بما يجعل الثقافة الفلسطينية على سلم الأولويات، ويضيف قائلاً: «ما يقوم به الاحتلال من منع

يلجأ إليه القارئ أيضاً للتوفير. ويؤكد الكاتب معن سمارة أن الكاتب الفلسطيني يواجه مشكلة في عملية طباعة وتوزيع مؤلفاته، فهناك 80% من الكتاب الفلسطينيين يتحملون تكاليف طباعة مؤلفاتهم، وهم أيضاً الذين يتولون عملية التوزيع. وأوضح سمارة أنه لا يوجد دعم حقيقي ممنهج للكاتب الفلسطيني، على الرغم من الكم الهائل من المثقفين الفلسطينيين، مشيراً إلى غياب ميزانية للثقافة على غرار ميزانية الأمن التي تبلغ 33% من ميزانية السلطة، فميزانية الثقافة لا تتجاوز النصف بالمئة من ميزانية السلطة، فالحكومة لا تدعم الثقافة ولا تتفاعل معها.

يلجأ إلى الإنترنت كوسيلة لنشر مؤلفاته، فذلك أوفر، كما أن النشر الإلكتروني يتيح للمادة المنشورة الوصول إلى عدد كبير من القراء، وهي تتجاوز الحدود لتصل إلى عدد من الدول. وأوضح مدير التطوير في دار الناشر جاك رباح أن القارئ أيضاً أصبح يلجأ للقراءة الإلكترونية، لأن الإنترنت بات يسهل على القارئ عملية الوصول إلى الكتب والمعلومات، وهو أيضاً يوفر على القارئ عملية شراء ودفع تكاليف الكتاب. وبين البرغوثي والقبيج أن الضريبة التي تفرض على مواد الطباعة من حبر وورق، وكذلك الضريبة التي تفرض على الكتاب، هي سبب رئيسي في تراجع القراءة، حيث أوضح كلاهما أن ضريبة الكتاب تجعل من دور النشر والتوزيع ترفع من سعره حتى تحقق هامش ربح، وهو بدوره ما جعل القارئ يعزف عن القراءة في ظل ارتفاع سعر الكتاب، وفي ظل الأوضاع الصعبة. وأشار القبيج إلى غياب الدعم المادي لكل من دور النشر والكتاب الفلسطيني، حيث إن الضرائب التي تفرض على دور النشر، والحصول على ترخيص من جهات عدة هو ما جعل الفلسطيني يتراجع عن فكرة فتح دار نشر فلسطينية، أما فيما يتعلق بالكتاب الفلسطيني، فأوضح القبيج أن الكاتب لا يجد الدعم المادي أو المعنوي على حد سواء، وأصبح يتوجه إلى الإنترنت كوسيلة لنشر مؤلفاته، الذي

ديالا زيدان *

يواجه الكتاب الفلسطيني مشاكل عديدة جعلت قراءة الكتاب والإقبال على القراءة أمراً ثانوياً، ليصبح شراء الكتاب في فلسطين آخر أولويات المواطن الفلسطيني. «الحال» أجرت مقابلات لمعرفة المشاكل التي تواجه الكتاب والكاتب الفلسطيني. وأجمع المتحدثون على عدة نقاط اعتبروها أهم المشاكل التي تواجههم، وهي سبب في تراجع القراءة، وعزوف المواطنين عن شراء الكتب، ليكون غياب الدعم المادي لدور النشر والطباعة في فلسطين، وكذلك غياب الدعم المادي للكاتب الفلسطيني، وفرض ضرائب على مواد الطباعة وعلى الكتاب الفلسطيني؛ أهم المشاكل التي يواجهها كل من دور الطباعة والنشر والكتاب الفلسطيني. وأوضح مالك دار البيرق العربي للنشر والتوزيع أكرم البرغوثي أن دور النشر والتوزيع في فلسطين تواجه مشكلة أساسية وهي قلة القراء الناجمة عن تردي الوضع المادي للفلسطينيين، وغياب ثقافة القراءة عن الأهل، وهو ما وافق عليه رامي القبيج المسؤول في دار الرعاة للنشر والتوزيع. وأضاف البرغوثي: «القراءة وشراء الكتب أصبحا آخر أولويات المواطن الفلسطيني في ظل الاحتلال والأوضاع المادية الصعبة». وأوضح البرغوثي أن الكاتب الفلسطيني أصبح

نسبتهم أقل من 1%

هل تصبح أرض المسيح بلا مسيحين؟



أنثون مرقص



الأب إياد طوال



حنا عيسى



نورما مصرية

يفعل ذلك للعمل أو الدراسة، مؤكداً في الوقت ذاته حتمية عودتهم.

وختم الأب طوال حديثه بالقول: «مؤلم وخطير ألا يبقى في أرض الدين المسيحي مسيحيون، لأن أعداد المهاجرين سنوياً بارتفاع، وإن بقي معدل الهجرة هكذا، فسند بعد عشرين عاماً مؤسسات مسيحية في فلسطين دون مسيحيين».

وفي معرض حديثه عن تأثير ظاهرة هجرة المسيحيين، يقول الدكتور عيسى إن «المسيحيين جزء لا يتجزأ من المجتمع الفلسطيني والثقافة الفلسطينية، والفلسطينيون المسيحيون والمسلمون أصحاب قضية واحدة، كما أن المسيحيين هم نقطة التواصل بين الشرق والغرب، فالتطور العلمي والتكنولوجي في المنطقة يفضل المسيحيين».

ماذا سيحدث لأعداد المسيحيين الفلسطينيين؟ هل ستبقى في تراجع؟ أم أن أصحاب القرار سيتكاتفون سوياً لوضع خطط تحد من مسلسل الهجرة؟ ويعود المهاجرون الفلسطينيون المسيحيون والمسلمون ليغفوا للوطن ما قاله إيليا أبو ماضي: «وطن النجوم أنا هنا.. حديق.. أتذكر من أنا».

* طالبان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

انتمائهم إلى وطنهم عبر العطاء باختلافه، وبالنضال لحد الاحتلال وصولاً للاستقرار.

وقال الدكتور حنا عيسى إنه في سنة 1994 كان عدد المسيحيين في قطاع غزة (7500)، أما اليوم، فقد تدنى العدد بشكل كبير ليصل إلى (1230) فقط. أما مدينة القدس، ففيها اليوم ما يقارب 5000 مسيحي رغم أنها كانت تضم عام 2000 (10982).

ويضيف عيسى أنه في عام 636 ميلادي -عند توقيع العهدة العمرية- كان المسيحيون يشكلون 95% من الشعب الفلسطيني، هذا العدد بدأ يتقلص حتى وصل إلى 13% سنة 1890، وظل العدد يتراجع إلى أن وصل عام 2000 إلى 2%، واليوم النسبة أقل من 1%.

ما هو السبيل لوقف الهجرة؟

ووجه الأب طوال كلمة للمهاجرين المسيحيين أو الذين يرغبون بالهجرة فقال: «من يترك أرضه، كأنه يرفع الراية البيضاء للمحتل، فالصراع بيننا وبينهم حول الأرض والوجود فيها». لكن الأب طوال يرى أنه لا يوجد بين الفلسطينيين من يريد إعادة تكرار مأساة 1948 و1967، فجميعهم -كما يقول- سيبقون على هذه الأرض، ومن خرج أو سيخرج، فإنه

ما زالت كما هي، متمثلة بالتوتر السياسي والصعوبات الاقتصادية والبحث عن لقمة عيش أفضل في أماكن أفضل. لكن الهجرة تفاقمت في زمن الاحتلال الإسرائيلي».

ويشير مرقص إلى أن الهجرة المسيحية من فلسطين بدأت في أواخر القرن التاسع (عام 1885 تقريباً)، وعلى مر السنين، أصبح هناك تواجد كبير للمهاجرين الفلسطينيين في الخارج، وخاصة في أميركا اللاتينية، الأمر الذي سهل على المواطن الفلسطيني المسيحي الهجرة لوجود قريب له في الخارج يساعده على ذلك.

50 ألف مسيحي هاجروا من بيت لحم

وأكدت مصرية بيت لحم 50 ألف مسيحي، وتحدثت عن وثيقة وقفة الحق «كايروس» التي صدرت عن معظم الكنائس المسيحية بدعم كبير من الفاتيكان، والتي تهدف إلى توحيد الكنائس والوقوف في وجه الهجرة الفلسطينية وفي وجه الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق العبادة والإنسان من خلال خلق فرص عمل للشباب المسيحي المؤهل داخل وطنه كي لا يفكر بالهجرة، وإلى ضرورة توعية الشباب المسيحي وزيادة

داخل النسيج الاجتماعي الفلسطيني ويناضلون ويتعرضون لنفس الانتهاكات في الحقوق على كل المستويات، كغيرهم من المواطنين».

ويعد تخوف المسيحيين من تنامي الاتجاه الإسلامي الأصولي الذي يطرح تصورات دينية للحياة الاجتماعية المستقبلية دافعاً مهماً لهجرة المسيحيين من فلسطين، كما قال أستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت وسام رفيدي، الأمر الذي يبعث على التخوف المشروع لدى المسيحيين، وهذا التخوف ربما تم التعبير عنه بمظهرين: تنامي الهوية الدينية المسيحية عبر بعض الرموز التي باتت تظهر بشكل سافر أو مبالغ به، أو عبر الهجرة من الوطن.

وفي مقابلة لـ «الحال» مع كاهن رعية اللاتين في بيت ساحور الأب إياد طوال، قال: «إن أسباب الهجرة لا تقتصر على وجود عوامل محددة تدفع المسيحي للهجرة خارجاً، بل إن الأوضاع غير المستقرة في فلسطين على الجميع، مسلمين ومسيحيين، تؤدي للهجرة، ولكن هذا بدوره يؤثر سلباً على المسيحيين في فلسطين لأن أعدادهم قليلة».

الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية الدكتور حنا عيسى يرجع سبب هجرة المسيحيين إلى قمع الاحتلال للمسيحيين والاستيلاء على أراضيهم، والنكبة التي حلت بهم منذ عام 1948، ومواصلة الاحتلال مسلسل الضغط على المسيحيين لإخراجهم من القدس بأساليب متعددة مثل الضرائب ومنعهم من العمل والبناء أو ترميم منازلهم.

ويرى مدير عام بلدية بيت لحم أنثون مرقص أن ظاهرة هجرة المسيحيين تبدو واضحة بسبب قلة أعداد المسيحيين الفلسطينيين، وأضاف أن أسباب الهجرة حسب تتبع التاريخ والسياسة في فلسطين منذ أكثر من 150 سنة

أمل النعيمي ومحمد العواودة *

ماذا لو تصبح أرض المسيح بلا مسيحيين؟ وماذا لو لم تعد أجراس الكنائس تتعالى في سماء فلسطين تزامناً مع صوت تكبيرات المساجد، لتتحد سويًا في وجه عدو واحد، ولترفع اسم فلسطين أرض الديانات السماوية عالياً، فالبقاء في الأرض هو أول أعمال المقاومة، وإن حكمت الظروف مجتمعة بالهجرة عن الأرض ونسيانها، فإن السكوت عن هذه الظروف خطيئة لا يمكن غفرانها، فهل ستصبح أرض المسيح بلا مسيحيين؟ سؤال حملته «الحال» وتوجهت به لذوي الشأن ليجيبوا عنه.

الاحتلال السبب الرئيسي للهجرة

تتعدد الأسباب التي يهاجر بسببها الفلسطينيون المسيحيون، لكن العامل الأكثر ضغطاً وتأثيراً لزيادة هذه الظاهرة هو الاحتلال وما يفرضه من قيود على الفلسطينيين، ومن ضمنهم المسيحيون.

أستاذة علم الاجتماع السياسي في جامعة بيت لحم نورما مصرية قالت في حديث مع «الحال» إن هناك أسباباً متعددة لهجرة المسيحيين من الأراضي الفلسطينية، كعدم الاستقرار السياسي القائم في المنطقة، والقيود المفروضة من قبل الاحتلال على التنقل، وتحديدًا في مدن محافظة بيت لحم، ما أثر على الوضع الاقتصادي لعائلات كثيرة، وغياب فرص العمل، خاصة لدى العائلات من الطبقة المتوسطة التي تتمتع بمؤهلات علمية عالية، إضافة لقضية الاقتتال الداخلي التي خلقت حالة عدم استقرار داخلي.

كما فضلت مصرية عدم وصف المسيحيين بالأقلية وقالت: «خطأ كبير أن نقول إن المسيحيين هم أقلية، بل هم مكون اجتماعي

لماذا غيبت المرأة عن لجان المصالحة؟



سمر الاغبر



نهى ابو ظريفة



وجدان البيومي



وليد العوض

الفلسطينية يكاد يكون غائبًا عن اللجان أو في المشاركة من خلال وفود الفصائل المشاركة، واستطرد: «نحن في حزب الشعب أشركنا عفاف غطاشة بجولة واحدة فقط، وهو غير كافٍ ومنصف لدور المرأة في العملية السياسية باعتبارها الشريكة في مراحل النضال»، داعياً كافة الفصائل لأن تأخذ بعين الاعتبار ضرورة إشراك المرأة في لجان المصالحة، معتبراً المرأة أكثر فئات الشعب الفلسطيني تضرراً، وأن دورها مهم جداً في لجان المصالحة، خصوصاً لجنة الحريات العامة والمصالحة المجتمعية، كونها تمارس دورها مباشرة في مجال الحريات التي غالباً ما تكون المرأة ضحيته نتيجة الصراعات القبلية الدائرة التي يتكون منها الأساس القاعدي للمجتمع الفلسطيني، مشيراً إلى أن المرأة ضحت وفقدت أعز ما تملك نتيجة الاقتتال الداخلي.

انتهاك لدور المرأة

ونوهت الناشطة المجتمعية نهى أبو ظريفة إلى دور المرأة الفلسطينية في الحياة السياسية، وما قدمته من تضحيات في نضالها الوطني والمشروع على كافة الأصعدة، واعتبرت تغييب المرأة ونعدها عن مراكز صنع القرار بمثابة انتهاك حقيقي وواضح لحقها، ومحاولة لطمس هويتها النضالية، وطالبت أبو ظريفة كافة أطراف المجتمع الفلسطيني والفصائل بقرأة تاريخ المرأة النضالي ومكافأته بإفراح المجال لها لتتبوأ مكانتها الحقيقية في عملية البناء المجتمعي للدولة الفلسطينية.

غياب مؤسف

وعقب القيادي في حزب الشعب وليد العوض على تغييب الفصائل لدور النساء عن لجان المصالحة قائلاً: «من المؤسف أن دور المرأة

للاعتصام أمام المجلس التشريعي الفلسطيني بغزة باعتبارها خير دليل على أن المرأة تريد وتستطيع أن تشارك بجانب الرجل في الحياة السياسية، خاصة أن الحديث عن موضوع يمسه الكل الفلسطيني».

واعتبرت حامد أن تغييب دور المرأة يعود لسببين: الأول الإعلام الذي صور النزاع في شخصيات بارزة من حركتي حماس وفتح، والثاني طبيعة المجتمع الذكوري الذي يرفض أن تحكم امرأة أو تشغل منصباً يتيح لها إصدار قرار، وأن الشارع الفلسطيني تعود على شخصية مختار العائلة لحل أي نزاع، ولم ير يوماً امرأة تحكم بين طرفين. وأكدت ضرورة مشاركة المرأة في لجان المصالحة لأن ذلك إضافة جديدة للحوار من وجهة نظر نصف المجتمع.

إياد العبادلة

منسقة جمعية المرأة العاملة في غزة، أن «تغييب دور المرأة في عملية المصالحة هو نفس النمط والنهج السياسي الذي تتبعه الإدارة الفلسطينية، ابتداءً من سلم الهرم، وصولاً للفصائل الفلسطينية». وأكدت أن تغييب المرأة الفلسطينية مقصود ومنظم في تاريخها النضالي، واستشهدت بال جولات الانتخابية والبرامج الانتخابية للمرشحين الذين يشيدون بدور المرأة لاستعطاف النساء وكسب أصواتهن لصالحهم في الانتخابات، ولكن سرعان ما يتخبر ذلك عندما نتحدث عن المغانم لقادة الأحزاب والفصائل، فنجد أن نصيب المرأة متأخر جداً في العملية السياسية.

وطالبت البيومي القيادة الفلسطينية والأحزاب والفصائل بزيادة التمثيل النسبي للمرأة في لجان المصالحة ومواقع اتخاذ القرار، ووضعها بقوة على خارطة السياسة ليتسنى للنساء أخذ دورهن الكامل والفاعل في عملية صنع القرار.

سببان لغياب المرأة

وتمنت الإعلامية مريم حامد دور المرأة الريادي في جميع المجالات وعطاها المستمر وقدرتها الفائقة في العمل في لجان المصالحة، خصوصاً أن هناك شخصيات نسائية لعبت دوراً أساسياً في إنهاء الانقسام، واستشهدت بالوقفة الأسبوعية يوم الثلاثاء من كل أسبوع، التي تدعو لها النساء

إياد العبادلة

رغم حضور المرأة الفلسطينية الدائم والطاغي في كل مراحل النضال الوطني، ومشاركتها الرجل كل صنوف الكفاح، إلا أنها تغيبت عن لجان المصالحة الوطنية، «الحال» تحاول في هذا التقرير معرفة ما إذا كان غيابها إرادياً أم قسرياً: غابت أم غيبت.

فقد اعتبرت سمر الأغبر، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب، أن «غياب النساء عن لجان المصالحة نتيجة منطقية لتغييبهن عن اللقاءات والحوارات الفصائلية»، مؤكدة أنه «نتاج واضح للعقلية الذكورية التي تتعامل بها الأحزاب من أقصى يمينها إلى أقصى يسارها، فهي مع مشاركة المرأة بالحياة السياسية وصنع القرار الوطني، على اعتبار أن تواجد النساء داخل الهيئات العليا بالأحزاب يجعلها تحمل عبء القضايا النسوية كأولوية»، معللة ذلك بعدم نجاح النساء الفلسطينيات بتشكيل حالة شعبية جماهيرية رغم العديد من المحاولات التي باءت بالفشل نتيجة مجموعة من التراكمات، وأضافت: «قناعتي التامة أن المرأة الفلسطينية لم يكن لها أي مصلحة في الانقسام، لذلك فهي الأقدر على إنهاءه».

تغييب مقصود ومنظم

وأكدت الناشطة المجتمعية وجدان البيومي،

أزمة الرواتب.. دراما فلسطينية تعرض مطلع كل شهر

إيليا غربية *

ومعيل لثلاثة أطفال، وتابع: «بعد انقطاع الراتب، أصبحت أوفر حاجيات البيت من خلال الاستدانة من الدكان، لكن ذلك أصبح صعباً بعد تراكم المبلغ. كما ينقطع أحياناً الحليب عن الأطفال، ويضطرون لشرب الشاي أو الأعشاب المتوافرة في المنزل».

أما عن تنقله، فيقول علي: «أنا أسكن في بيرنبالا، وأعرف سائقي السيارات فيها، لذا اتفقت معهم أن أنتقل دون دفع الأجرة، على أن أسد ما علي كلما صرف لي جزء من الراتب، غير أن الأمر بات محرّجاً خاصة بعد طول فترة انقطاع الرواتب».

حال التجار ليس أفضل

«الوضع تغير كثير عن زمان.. وبين كنا ووين صرنا!!»، هكذا استهزل البائع محمد شريف حديثه فور سؤاله عن تأثير الأزمة المالية على عمله، وهو معيل لعائلة من ثمانية أفراد، وتابع: «أغلب الموظفين يشترن الخضار الأساسية وبكميات محدودة، وباتت الحركة أيام الخميس شبه معدومة، وهذا مشهد لم نألّفه إلا بعد عيد الأضحى، وانقطاع الرواتب، وهذا ما يضطرن لتخفيض الأسعار حتى لا تتلف بضاعتي ويكون مصيرها الحاوية».

ويقول سليم كركر صاحب محل بيع ملابس في رام الله إن الوضع الاقتصادي أدى لانخفاض المبيعات بنسبة تقارب 30%، وأشار إلى أن معظم الزبائن هم من الموظفين، وعدم وجود سيولة معهم يضع الحاجات الأساسية في سلم الأولويات، ويدفعهم لتقليل شراء الملابس والكماليات.

القرصنة الإسرائيلية وتقلص المساعدات

الناطقة باسم الحكومة الفلسطينية نور عودة أشارت إلى أن «الحكومة تتحمل

ثلاثة أيام دون طعام

عندما تزوجت الموظفة عائشة، كانت قد أنهت 3 سنوات من دراستها الجامعية، أكملتها بعد أن تزوجت عبد الرحمن، الموظف في وزارة الشؤون الاجتماعية. وبعد 6 سنوات، ما زالت تنتظر فرصتها في الحصول على وظيفة، وتشارك أيضاً في الاعتصام أمام مجلس الوزراء في رام الله بسبب تخفي دورها في التوظيف.

«ثلاثة أيام لم نجد فيها ما نأكل، طلبت بعض الخبز من الجيران لإسكات جوع الأطفال الأربعة»، هكذا وصفت عائشة الأزمة المالية، وقالت: «في آخر مرة توجه زوجي للبنك لسحب ما تبقى (مئة شيقل) ولم تكف حتى لشراء الطعام، بعد أن التهمت القروض والديون نصف الراتب».

محمد (26 عاماً) موظف في تلفزيون فلسطين، ويعيل نفسه وعائلته المكونة من أمه وأخويه اللذين أوقفا تعليمهما الجامعي هذا الفصل بسبب تأخر صرف الرواتب، وعدم تمكنه من توفير ولو جزء من أقساطهما الجامعية، أو مواصلاتهما للجامعة.

محمد لا يستقل المواصلات العامة، ويذهب لمبنى التلفزيون مشياً على الأقدام من رام الله إلى منطقة أم الشرايط ليوفر ما قد يجعله قادرًا على شراء حاجات عائلته الأساسية، ويضيف: «أصبح صرف الرواتب خبزاً رئيسياً، أقصد نصف الراتب»، ويتابع مستاءً: «ما يتبقى لي من الراتب بعد تسديد الديون وشراء بعض الحاجيات الأساسية، لا يكفي لشرب فنجان قهوة مع الأصدقاء في مقهى شعبي!».

مواصلات بالدين

«أحياناً لا أجد 5 شواقل لأذهب وأسحب ما تبقى من نصف راتبي»، هذا ما قاله علي (32 عاماً)، وهو معلم في مدرسة ذكور بيرنبالا

لا تكاد أزمة الرواتب في السلطة الوطنية تغيب، حتى تعود لتطل برأسها مطلع كل شهر، وهي أزمة أخذت تستفحل شهراً بعد شهر، خاصة في أعقاب قرار إسرائيل احتجاز عائدات الضرائب على خلفية اعتراف الأمم المتحدة بفلسطين دولة غير عضو فيها.

وأمام هذا الواقع الصعب، بات الموظف مشغولاً بداية كل شهر بمتابعة وسائل الإعلام بشغف، بحثاً عن أي خبر عاجل يحمل في طياته إعلاناً عن موعد صرف الرواتب.

وفي ظل أنصاف الرواتب التي دأبت الحكومة على صرفها بعد عجزها عن توفير الرواتب كاملة، لم يستطع الموظفون التأقلم مع أنصاف الحلول، لأن متطلبات الحياة والأسر لا تحتل الأنصاف.

«الحال» التقت بعض الموظفين، وهم عينة من بين قرابة 160 ألف موظف لم يحصلوا على رواتبهم كاملاً منذ شهر، ولكل واحد منهم حكايته.

«الدين ممنوع».. عبارة قاتلة

يرى أبو رمضان (39 عاماً)، وهو أحد موظفي السلطة ويعيل 7 أفراد، أن تأخير صرف الرواتب يزيد من عبء الموظفين بشكل عام، ويسبب اللجوء إلى بالدين المؤجل لحين صرف الرواتب. ويأمل الموظف الذي يتقاضى راتباً قدره ثلاثة آلاف شيقل أن يجد أحداً ليستدين منه مبلغاً لحين صرف الرواتب، مشيراً إلى أن ديونه فاقت الـ 2000 خلال شهر.

كما أعرب عن استيائه وغضبه حين «داهم» صاحب السوبر ماركت منزله مطالباً بالديون، وعلق بعد ذلك عبارة «ممنوع الدين» على باب محله، ليشير إليها في كل مرة يدخل موظف إلى المحل.



وأضافت عودة: «الأزمة المالية التي تعاني منها السلطة الوطنية هي أزمة متراكمة كان قد حذر رئيس الوزراء من خطورتها، ووصفها بأنها الأخطر منذ نشأة السلطة الوطنية، وهذا التحذير كان قبل قرابة عامين، والتأخير في وصول المساعدات المجدولة من الدول المانحة ساهم بلا شك في تراكم العجز في الميزانية، لأن هذه المبالغ يتم رصدها وجدولتها لسد العجز بالميزانية أصلاً».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المعلمون المتجاوز عن دورهم في التعيين: مستمرون في اعتصامنا أمام رئاسة الوزراء

إباء أبو طه

وفي بيان نشره هؤلاء المعلمون على صفحتهم على فيسبوك، قالوا إن «الاتفاق القائم بينهم وبين الوزارة ينص على أنه من جاء دوره ثم تم التجاوز عنه، يعود إلى رأس عمله في اعتمادات 2013، دون الوقوف على الدور أو إعادة الامتحان، وأي معلم لديه قصة مشابهة عليه مراجعة وزارة التربية والتعليم»، وعلق ممثل المعلمين المفصولين عواد، أنهم تلقوا وعداً شفوياً بتحقيق مطالبهم، فتم تعليق الاعتصام بانتظار تعيينهم، ولأنه لم يطبق حتى الآن، قرروا الاعتصام مجدداً.

وأشار المعلم عبد الرحمن العرجة، إلى أنهم يتعرضون للتهديد بالاعتقال، ويجبرون على ركوب سيارات الأجهزة، لتبعدهم عن المكان وتقلهم إلى بيرزيت وبيتونيا، بالإضافة إلى مصادرة أمتعتهم.

وردًا على ذلك، قال الغول إن الاعتصام لا يعني الإخلال بالأمن العام، فالأجهزة لا تسأل أي مواطن يطالب بحقه، لكنها تتحرك إذا أخل أحد بالأمن أمام مجلس الوزراء.

وكانت محكمة العدل العليا، أصدرت العام الماضي بأغلبية هيئتها العامة قراراً بإلغاء قرار فصل معلمين، باعتبار أن قرار تعيينهم تحضن بمرور فترة التجربة، واعتبرت المحكمة أن «شرط السلامة الأمنية ليس من مسوغات التعيين في الوظيفة العمومية».



معلمون معتصمون أمام رئاسة الوزراء في رام الله.

مؤكدًا أنه سيواصل الاعتصام إلى أن تحل مشكلتهم. وتابع أن «الوزارة تعاملت معهم على أنهم موظفو عقود لحين جلب السلامة الأمنية، وجميعهم من موظفي عام 2009».

من ناحيته، أشار المعلم رباح حسن، إلى أنه خلال أربع سنوات قدم ست امتحانات وأجرى ست مقابلات، وكل مرة يقولون له إنه تجاوز هذه المرحلة، وإذا حصل على السلامة الأمنية، فسيتم تعيينه.

كانت بسبب السلامة الأمنية، لا لأن الشواغر ممتلئة».

أبمن قواريق أحد المعتصمين أعلن إضرابه عن الطعام لستة أيام، تدهورت فيها حالته الصحية، ونقل على إثرها إلى مستشفى رام الله لتلقي العلاج. يقول: «أنا أعمل مدرّسا للرياضيات، تمّ تعييني لمدة أربعة أيام، ثمّ جاءني اتصال هاتفي بأنه توقف تعييني، بناء على توصية من الجهات الأمنية المختصة».

الأمنية المتعلقة بالتوظيف لم يعد قائماً، وتم إلغاؤه وإنهاؤه، وهؤلاء لم يعينوا في الوظيفة العمومية، بل تقدموا في امتحانات ولم يصل دورهم، فلا يوجد للبحث الأمني أي علاقة بالتوظيف أو عدمه».

ويرى رئيس اتحاد المعلمين أحمد سحويل، أن المشكلة الحقيقية تكمن في وجود خلل فني في عملية توزيع الشواغر من قبل وزارة التربية، وذلك نتيجة قرار محكمة العدل بإرجاع المعلمين المفصولين إلى وظائفهم، وتابع: «على الوزارة ملء الشواغر، بحيث تضع كل معلم في تخصصه».

وأفاد وكيل وزارة التربية والتعليم د. محمد أبو زيد، أنه «لا يمكن تعيين أكثر من احتياجات الوزارة، فنحن لا نريد تكديس المعلمين»، مضيفاً أن «الوزارة استوعبت 736 معلماً إثر قرار محكمة العدل، وهناك 2250 شخصاً لا توجد لهم شواغر».

شرط السلامة الأمنية

المعلم محمد كميل، أحد المعتصمين قال: «عندما قدمت الامتحان، اتصلت علي الوزارة وقالت لي لقد حصلت على الوظيفة في مدرسة ما، وعليك أولاً أن تأتي بالسلامة الأمنية، وبهذا تم التجاوز عن دوري، ليملاً الشاغر شخص آخر.. إذاً المشكلة في الأساس

لا يزال عشرات المعلمين ممن تم استثنائهم والتجاوز عن دورهم لأكثر من 3 سنوات، بحجة السلامة الأمنية، معتصمين ليلًا نهارًا قبالة مجلس الوزراء في رام الله منذ الرابع من كانون الأول الماضي، للمطالبة بتنفيذ قرار المحكمة العليا القاضي بإلغاء شرط «السلامة الأمنية»، وتعيينهم في وظائفهم.

وأشار محامي الهيئة العامة لحقوق الإنسان غاندي ربيعي، إلى أنه صدر عن محكمة العدل العليا قرار يقضي بعودة المعلمين المفصولين من وظائفهم، والبالغ عددهم 736 معلماً، أما هؤلاء، وهم 530 معلماً، فلم يعينوا، لكن تم تجاوز دورهم بسبب «السلامة الأمنية».

وأضاف: «قرار السلامة الأمنية انتهى بقرار من الحكومة ومن المحكمة العليا، بالنص الصريح بأن قرار السلامة الأمنية باطل»، وتابع: «يجب أن إلغاء قانون السلامة الأمنية، وإصدار قرار تعيين للمعلمين المتجاوز عن دورهم، فقرار السلامة الأمنية منعدم، وجميع الآثار التي ترتبت عليه تزول بزواله».

خلل فني

من جهته، أكد مستشار رئيس الوزراء في الحكومة د. عمر الغول، أن «موضوع السلامة

مصر في الذكرى الثانية لثورة يناير: سفينة تتأرجح و ثورة لم تكتمل



أحمد عطون



خليل شاهين



عادل سمارة



مصطفى الصواف

قيادة المنطقة وفق رؤية واضحة تعيد مصر إلى حضن العالم العربي كي تقود المنطقة نحو بناء إستراتيجية جديدة تستنهض الأمة نحو التغيير». وأشار الصواف إلى أن الرئيس مرسي تعامل مع هذه الاحتجاجات «بمتهنى العقلانية والحكمة السياسية من خلال مطالبته قوى الأمن بعدم التعامل مع الجمهور بالقوة أو بعقلية المعارضة دفعه إلى التعامل العنيف المفضي إلى إراقة الدماء، ولكن الرئيس مرسي تمتع بروح عالية وقدر كبير من الانضباط».

ودعا الصواف المعارضة المصرية للكف عن المناكفات والإفشال، والاصطفاف مع الرئيس مرسي في بناء الجمهورية الثانية، لا سيما أن اكتمال ونجاح مسار الثورة التي ما زالت في مرحلة المخاض وتثبيت الأركان، مصلحة مشتركة بين جميع القوى الليبرالية والإسلامية المصرية.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الحكم الإخواني يتخطى لتقوم هي بكشف أوراقه بالاقتصاد والأجور ورفض التبعية وخاصة تبعية البنك الدولي، لكن طالما أن المعارضة احتكمت للصدوق الأسود (صندوق الانتخابات على حد قوله)، فعليهم أن يقاوموا بنفس الطريقة، وما يخرب على المعارضة وجود بعض الفلول الذين يدعون أنهم في صفها أمثال عمرو موسى». واعتقد سمارة أن تعامل الرئيس مرسي مع الاحتجاجات «فيه درجة عالية من الدهاء، فهو لا يستخدم القوة الرسمية المفرطة، ولكنه يسمح لقوى سوداء بالقتل كي تبدو الساحة مختلطة، أو كأن الفلول يقومون بذلك لإشعال البلد، وهو لا يستطيع استخدام القوة المفرطة لأنه حراك سلمي».

مناكفات وإفشال

بينما أكد الكاتب والمحلل السياسي مصطفى الصواف، أن مصر بعد عامين على الثورة «تتجه إلى إعادة الروح رغم حالة الانقسام، وهو أمر طبيعي في ظل ثورة بعد استبداد استمر لأكثر من ثلاثين عامًا، وستعود العافية لمصر لتتولى

(أطراف غربية وعربية) بالتدخل في الشأن المصري لإفشال التجربة الإسلامية، حتى لا تكون نموذجًا يحتذى به، خاصة مع نمو وتوسع التيار الإسلامي في المنطقة، وقليل من شأن وأهمية الاحتجاجات التي تقودها حركات ليبرالية مناوئة لجماعة الإخوان المسلمين والسلفيين».

معارضة مفككة

عادل سمارة رئيس تحرير مجلة كنعان قال: «في الذكرى الثانية للثورة، فحتى الآن المشهد المصري معقد، وهناك ثلاثة سيناريوهات في مستقبل المشهد المصري: إما أن تصل هذه التحركات الاحتجاجية ضد حكم الرئيس مرسي إلى لحظة الهدوء، وإما أن تتصاعد وتُدفع باتجاهات انفصالية خطيرة، وإما أن يتحرك الجيش لحسم الأمر إذا اقتنعت أميركا أن الإخوان قد استنفدوا دورهم، ولا أعتقد أن دورهم قد استنفد بعد». ولا يتفق سمارة بقدرات المعارضة، بفعل أنها غير متماسكة، ويقول عنها: «كان بوسعها ترك

تحقيق حدوث تغيير فعلي على أرض الواقع، ولذلك تشكل تيار وطني ديمقراطي ظهر حجمه في الانتخابات الرئيسية، وهو مرشح للانتساع على إيقاع ازدياد فجوة المصالح بين عامة الشعب والحكم، وأعتقد أن هذه الفترة قد تطول ولكنها تحمل بذور تغيير حقيقي نحو انتصار الثورة وتراجع تيار الإخوان المسلمين».

التغيير بحاجة إلى وقت

غير أن النائب عن حماس في المجلس التشريعي أحمد عطون يرى أن «الثورة المصرية التي انطلقت لتغيير النظام السابق، لن تعود بعقارب الساعة إلى الوراء، ولكن حتى اللحظة لم يعط الذين صنعوا هذه الثورة وجاءوا للحكم عبر الانتخابات الفرصة لتطبيق برنامجهم التنموي»، ويستهن عطون الاحتجاجات المتصاعدة من جبهة الإنقاذ المعارضة، «لأنها غير مبررة، فالنظام الحديث نظام مدني، والدستور الجديد دستور مدني بغض النظر عن صياغته، ووافق عليه المصريون بالاستفتاء الذي أجري مؤخرًا، كما أن التغيير على الأرض بحاجة إلى 5-10 سنوات حتى يستطيع النظام العودة لدور مصر الريادي».

ولا ينفي عطون وجود بعض الأخطاء من الرئيس مرسي في التعامل مع المعارضة، وقال عن مرسي: «لكنه طالما جاء عبر صندوق الاقتراع وانتخب على برنامج معين، فيجب أن تعطي المعارضة له الفرصة ولا تتحالف مع فلول النظام السابق لتخريب البلد، فهل المعارضة التي تحرق مؤسسات الدولة تريد بناء دولة ديمقراطية؟». واتهم عطون بعض الأطراف الخارجية

محمود عوض الله*

استقبلت مصر الذكرى الثانية لثورة 25 يناير بأوضاع داخلية متزامنة، وفوق حالة الاشتباك السياسي والشد والجذب بين الإسلاميين والمعارضة الليبرالية، دخلت البلاد مؤخرًا في أتون صدامات راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى. «الحال» استطلعت متابعين ومحللين سياسيين فلسطينيين حول المشهد المصري، وفرض بقاء الرئيس مرسي وجماعته بالحفاظ على الحكم في ظل هذه الاحتجاجات. يقول خليل شاهين مدير البحوث في مركز «مسارات» إن «الثورة المصرية التي انطلقت في الخامس والعشرين من يناير 2011 تقف اليوم في منتصف الطريق، وهناك خطر من إجهاضها، فهي لم تنجز المهمات الرئيسية التي قامت من أجلها، خاصة فيما يتعلق بتعزيز مفاهيم الديمقراطية والتعددية والعدالة والمساواة».

«أخونة» الدولة

وذهب شاهين للقول: «يبدو لنا أن هناك اختطافاً للثورة، دون حدوث تغييرات جوهرية، والاستعصاء القائم حاليًا في غياب إقرار دستور متفق عليه واستحواد الإخوان على الحكم واعتمادهم مسازًا غير معلن في «أخونة» مؤسسات الدولة بطريقة تؤكد أن الإخوان هم من يحكمون فعلا والرئيس مرسي ينفذ ما يقوله المرشد». ويؤكد شاهين: «من الطبيعي أن تبرز احتجاجات تميل إلى استخدام العنف في ظل شعور بأن الاحتجاجات السلمية لا تنجح في

بيته تحول إلى مدرسة بعد رحيله عن سيرة ومسيرة طويلة

«شعيب».. مناضل كبير لم يجد مساحة في ذاكرة الفلسطينيين



المناضل شعيب

الغربة إلا بعدما غدا مطارًا، وعندما زاره أبنائي في المستشفى قبل وفاته، سألهم عني ومتى سوف أراجع من سفري».

توفي شعيب يوم الأحد 2011/3/20، وقد شيع جثمانه في جنازة عسكرية إلى مثواه الأخير في مدينة دورا، وتم تحويل بيته الصغير الذي ضم كل تفاصيل حياته إلى مدرسة حملت اسمه، علَّ جيلًا قادمًا يحمل السراج الذي حملة شعيب.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

السجن عام 1985، شعر بالحربة وأخذ يزور المقربين له الذين وقفوا معه سني المطاردة، وكان يذهب إلى الأماكن المحببة لديه، واضطر للسكن مع والدتي في بيت أخي إلى أن سمحت إسرائيل ببناء بيت له مكان بيت والدي الذي كان قد تم نسفه وهو مطار، وانتقل مع والدتي إلى بيته الجديد عام 1986. كان يعتني بنفسه، يلعب ورق الشدة، وكان يشتري ملابسه بنفسه، وكان عنده ذوق رفيع في اختيار الملابس، وسرعة حسابية دقيقة كانت تبهر التاجر». وتضيف صافية: «حالته النفسية وحالة الإحباط التي سيطرت عليه، جعلته يعتزل المحيط الاجتماعي، فقد كان يقوم بالطبخ والعجن بعد وفاة أمي، وكان أخي شعيب شديد الحرص على نظافة مطبخه».

وذات يوم، وبينما كانت صافية على جسر الملك حسين عائدة إلى أرض الوطن من السعودية، تلقت خبر وفاة أخيها شعيب، تقول صافية: «دفن أخي شعيب قبل وصولي بحوالي ساعة، ولما وصلت، اتجهت مسرعة إلى قبره، فوجدت طفلين من أبناء جيرانه يقفان لقراءة الفاتحة على الصريح».

وتختتم صافية قصة حياة أخيها بقولها: «شعيب كان يشغل الحيز الأكبر في حياتي، عشنا طفولتنا معاً وأفكارنا متقاربة جدًا، وكان يصغرني بأربع سنوات، ولكنه يكبرني عقليًا وفكريًا. كنت أشعر أنه قائدي، وقد اختار لنا أسماء حركية وهو في سن الثامنة، لم تنقطع رسائله عني وأنا في

أشهرها المجموعة التي ضمت جبريل الرجوب، وأحمد عقيل، ويوسف نصر، وخالد عمرو، إلى أن استطاع العدو اكتشافها في 1970/12/26. قاوم شعيب الاحتلال واصطدم معه في عدة اشتباكات، كان أشهرها «معركة الطبقة» في 1971/5/20 برفقة الشهيد باجس أبو عطوان والشهيد خليل العوادة».

في اليوم التالي للمعركة، نسف العدو منزل شعيب، واستعمل كل أساليب الضغط النفسي لينال منه. أصيب شعيب بوعكة صحية، ولم يتمكن من أخذ العلاج الصحيح على أيدي المتخصصين والأطباء، فتأثرت صحته بشكل كبير، حتى وصل إلى درجة الانهيار العصبي، ما مكن الاحتلال من إلقاء القبض عليه في 1972/1/17، أي بعد ثلاثة أعوام من المطاردة».

حكم الاحتلال على شعيب بالسجن 25 عامًا، أمضى منها 13 عامًا وخرج في صفقة تبادل في 1985/5/20، ليظل يعاني من أثار الصدمة النفسية، وهو ينتظر إخوته ورفاق دربه أن يلتزموا بعهد الوفاء لمناضليهم، ولا يتركوه للجدران الباردة والأرضية الخالية من الحصار.

منزل في بيته حتى وفاته

بعد خروجه من السجن، اعتزل شعيب الناس، فبقي ملازمًا بيته، لا يخرج منه نهائيًا، وكان يرفض أن يعاينه طبيب، وقد اقتصر تعامله على عدد قليل جدًا من أقاربه. تقول أخته صافية: «بعد خروج شعيب من

التي تتلألأ ليلاً منبعثة من مدن فلسطين التي احتلتها الصهاينة عام 1948، وكان شبيئاً يشده إلى تلك البقعة من أراضي فلسطين منذ الطفولة. كان مسكوناً بفلسطين رغم أنه يسكنها، وكل همه كان مقاومة الاحتلال واسترجاع ما اغتصب من أراضي فلسطين».

في سجن الأردن

في عام 1966، ألقى الجيش الأردني القبض على «شعيب» مع مجموعة من الطلاب الفلسطينيين بتهمة التحريض الوطني في صفوف الطلاب، وبعد محاكمتهم، تم نقلهم إلى سجن الزرقاء كي يقضوا محكوميتهم فيه، وبتأزم الوضع بين الدول العربية وإسرائيل، أطلق الأردن سراهم جميعاً في يوم 1967/3/22 ليستقبلوا حرب الأيام الستة في 1967/6/5.

يقول أحمد عقيل، وهو أحد أعضاء الخلية التي أسسها شعيب قبل اعتقاله: «نشبت حرب 1967، فاشتعلت جذوة الوطنية المتقدة في نفس شعيب، والتحق بمعسكر الهامة في سوريا، حيث تلقى التدريب لستة أشهر عاد بعدها ليأخذ موقعاً في مقاومة الاحتلال بشكل سري».

المطاردة والاعتقال

في تاريخ 1969/1/17، فشل جيش الاحتلال في اعتقال شعيب الذي غادر منزله والتحق بالمقاتلين في جبال الخليل، ومن الجبال، بدأ يوسف في اختيار رجاله وتنظيمهم في صفوف حركة فتح، فاستطاع بناء خلايا ومجموعات كانت

محمد عوادة*

تفيض ذاكرة الفلسطينيين بقصص عن أبطال ضحوا بأعمارهم وأرواحهم في سبيل الوطن، فتجد أسماءهم منقوشة على الصخر، أو مخطوطة على ورق يخلد ذكراهم، لكن بطلا فلسطينيًا حطم هذه المعادلة، فلم تذكره المنابر، ولم تصدح باسمه الحناجر، فقد أهمل بعد أن أمضى أجمل سني عمره يخدم القضية ويدافع عنها، ليמות وحده كما عاش وحده بعد خروجه من السجن عام 1985. إنه يوسف إسماعيل العوادة الملقب بـ «شعيب»، الذي انطلق مع حركة فتح في أول أيامها، فكان كما يقول من عاصروه «محرراً بلا صوت».

«الحال» التقت مجموعة من الدائرة الأقرب لشعيب، وحاولت جمع معلومات ترسم للقارئ ملامح حياة هذا المناضل، في ظل تهميش لا يعرف سببه -لمثل هذه الشخصية التي صنعت بعض أهم القادة السياسيين».

ولد «شعيب» لعائلة مكونة من أربع بنات ومثلهن من الأولاد في مدينة دورا بتاريخ 1948/9/17. تقول أخته صافية: «كان شعيب هادئ الطبع، يميل للجدية، سريع البديهة، خجولاً، يسمع أكثر مما يتكلم، يحب السرية، ويقدر الصداقة. إن موقع البيت الذي عاش فيه أتاح له رؤية الساحل الفلسطيني المحتل، فكان يشده منظر الغروب وهو يرى الشمس تهبط في أحضان البحر الأبيض المتوسط، ومنظر الأضواء

عائلة تدعو إلى الشجاعة وعدم الخوف من انفلونزا الخنازير

بشكرها لكافة الجهات التي أسهمت في علاج ابنها ومساعدته على الشفاء، وطمأنات الجميع على حالة أبنائها الثلاثة، داعية الناس إلى عدم التصديق بأن المرض كارثي ومهلك وأن بالإمكان مواجهته والتغلب عليه.

طبيب: الاستشفاء صار أسهل

وعن الموضوع الذي يشغل الناس في أيام الشتاء العاصفة، تحدث الدكتور باسم العرابي الأخصائي الباطني في مستشفى جنين الحكومي، ممثل لجنة المحافظة لمرض انفلونزا الخنازير، وهو الطبيب الأول الذي تعامل مع الحالات المصابة في المحافظة، وقال: «تعاملت مع المرض قبل ثلاث سنوات أي مع بداية ظهور هذا الفيروس، وكان الوضع معقدًا وصعبًا، لكن الآن بإمكان التعامل مع الحالات بدهوء والحصول على نسبة استشفاء عالية، خاصة بعد أن توفرت بروتوكولات خاصة للعمل مع المصابين، إضافة للخبرة التي اكتسبها الفريق الطبي المعالج والمشرف على الحالات منذ عام 2009.

مصابون شفوا دون علاج

وفي لقاء لـ «الحال» مع المدير العام لمستشفى جنين الحكومي الدكتور محمد أبو غالي، أكد أنه لا يمكن إحصاء عدد الحالات المصابة، لأن هناك الكثير من المصابين يشفون دون تلقيهم أي نوع من العلاج، وهناك حالات أخرى تتلقى العلاج في الطوارئ دون حاجتها إلى البقيت في المستشفى، كما أنه لا يمكن حصر المناطق التي حضرت إلى المستشفى لتلقي العلاج، لأنها شملت كافة المناطق في المحافظة إضافة إلى المحافظات الأخرى. وقال الدكتور عبدالله أبو الحطب أخصائي الطب الوقائي في محافظة جنين إنه لا داعي للتخوفات الشديدة من المرض، داعيًا وسائل الإعلام إلى الدخول على الخط وبتث الطمأنينة في نفوس الجمهور، وأوضح أن القلق ينحصر فقط لدى أصحاب جهاز المناعة الضعيف، ومن ليس لديهم أي قدرة على مقاومة الأمراض، أو أولئك الذين يعانون من أمراض القلب والسكري والضغط واللويميا والسرطانات، والأشخاص الذين لديهم أزمات تنفسية وأمراض حادة في الجهاز التنفسي، مشيرًا إلى أن هؤلاء عددهم محدود وبالإمكان السيطرة على تطورات المرض لديهم. وقد أكد الدكتور أبو الحطب أنه بعد التأكد من وجود الفيروس لدى الشخص، ومن حاجة المريض لتلقي العلاج بالمضادات الحيوية عند ظهور المضاعفات على المصاب مثل التهاب الرئة الحادة، يتم إعطاؤهم مضاد «تامو فلو» لمدة تتراوح بين 5 إلى 10 أيام، وذلك حسب شدة المرض، علمًا أن هذا المضاد غير متوافر في الصيدليات، وفي كلمة أخيرة للدكتور أبو حطب، أكد أن الوقاية خير من قنطار علاج، وعلى الأشخاص السليمين تجنب الأماكن المغلقة والحرص على تهوية الأماكن وتحصين الناس لأنفسها عن طريق المشروبات الساخنة والعصائر الطبيعية الغنية بالفيتامينات.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

زينب حمارشة*

رغم الذعر الشديد الذي يصيب أهالي هذه الأيام من انفلونزا الخنازير، ذكر أطباء وعائلة فلسطينية أصيبت بالمرض أنه بالإمكان مواجهته وتحمل تبعاته والاستشفاء منه بالعلاج الصحي، على عكس ما كان يروج بأنه وباء سيحرق الأخضر واليابس. والتقت «الحال» أسرة أم نبيل التي تحفظت على ذكر اسم عائلتها خشية الوصمة الاجتماعية التي قد تتفاعل عن المرض، وأطلت من خلال تجربة هذه الأسرة في معاشية المرض، خاصة أن عدداً من أفرادها أصيبوا به، والعائلة تعيش في إحدى محافظات الضفة في ظروف صعبة، حيث إن الأم أرملة وتعمل خمسة أبناء، وتقول: «هذا الشتاء كان شديداً وصعباً ولا يوصف بالكلمات، وقد صدمت كثيراً عندما علمت أن ثلاثاً من أبنائي أصيبوا بمرض انفلونزا الخنازير». وأضافت: «علمت بمرض أبنائي بالصدفة في المستشفى، فلدي طفل مصاب بمرض في الكلى ويحتاج للقيام بغسيل في الكلية مرة كل أسبوعين، وقد لاحظ الأطباء أن ابني المريض يلهث في التنفس دون قيام المصاب بأي مجهود، وبعد قيام الأطباء بالفحوصات، اكتشفوا أن الطفل مصاب بانفلونزا الخنازير».

نصائح مفيدة

تضيف أم نبيل أن الأطباء لم يقولوا لها الخير مباشرة، بل أخبروها في البداية أن الطفل يعاني من التهاب رئوي وغير نمطي، وأعطوها بعض النصائح للتعامل مع المصاب، كإعطائه العصائر الطبيعية والمشروبات الساخنة إضافة إلى العلاج المخصص للمرض. وأضافت: «وأصاب المرض اثنين آخرين من أبنائي، ولكني استطعت السيطرة على المضاعفات من خلال الأدوية التي صرفها الأطباء ومن خلال الزهورات والمشروبات الساخنة والعصائر الطبيعية». وحسب ما قال لها الأطباء، فإن طفلها لديهما جهاز مناعي أقوى من الجهاز المناعي لأخيها المريض بالكلية، لذلك استطاعوا التغلب على الفيروس. وتكتمت أم نبيل على تفاصيل أخرى حول العلاج، واكتفت

أطباء يدعون الجمهور إلى أخذ طعم انفلونزا الخنازير لمواجهة المرض

مريم جنى نابوت*

والعيادات.

أما الطبيب العام كمال غنام، فشحج الناس على أخذ الجرعة لما فيها من وقاية من الانفلونزا، ذاكراً أنه سبق أن أخذ طعم الانفلونزا العادي على مدار عدة سنوات، مشيرًا إلى أنه لا توجد أعراض خطيرة للطعم، وأنه مثله مثل أي طعام آخر قد يسبب حكة واحمراراً في مكان حقن الإبرة في الجسم. ولدى الحديث مع الدكتور زياد أبو عاصي، الطبيب العام في مستشفى الهلال الأحمر حول الموضوع، فضل الإسهاب في دعوة الناس إلى الوقاية، وطالب المواطنين بأخذ الحيطه والحذر من خلال تغطية الأنف والتم عند العطس والسعال، وغسل اليدين عدة مرات خاصة بعد العطس والسعال، والتخلص من المحارم الورقية بعد العطس فيها، والابتعاد عن المناطق المزدحمة بالناس، وأخيراً تجنب السفر للأماكن المنتشر فيها المرض.

لكنه في الوقت ذاته نصح بأخذ الطعم وعدم التخوف منه، لأنه يقي من المرض ولا يسبب المرض، خاصة في فصل الشتاء، والفئة التي عندها نقص المناعة ومن تزيد أعمارهم عن 65 عامًا والحوامل معرضون لمخاطر إذا أصيبوا به. أما الطبيب العام محمد ريمواي، فقد شدد على أهمية أخذ طعم الانفلونزا العادي وليس طعم انفلونزا الخنازير حصرياً، لأن الطعم العادي يعطي مناعة ضد المرض، ذاكراً أن طعم انفلونزا الخنازير موجود مجاناً كأولوية للفئات التي سبق ذكرها، ومن ثم تأتي الفئات الأخرى. أما طعم الانفلونزا العادية فموجود في أي عيادة أو مشفى أو صيدلية بسعر يقارب الخمسين شيقلاً.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

يتصاعد الحديث في الفترة الأخيرة عن طعم انفلونزا الخنازير، كثيرون يسألون عن نجاعته، وآخرون يستفسرون عن سعره وقدرة الصحة العامة على تقديمه لمنتهجي نظام التأمين الصحي الحكومي، ووسط هذا وذلك، يتردد الأطباء في قول رأي نهائي عنه.

«الحال» التقت مجموعة من الأطباء والمسؤولين وحالة أخذت الطعم، واطلعت منهم على تفاصيل جديدة. من المعروف أن فيروس انفلونزا الخنازير هو أحد أمراض الجهاز التنفسي الذي بدأ انتشاره حديثاً بعدما انتشر قبل عدة سنوات مرة أخرى، ليعود مرة أخرى في أواخر العام الماضي 2012 في الأراضي الفلسطينية. والمرضى حسب الأطباء يتشابه في أعراضه الأساسية مع مرض الانفلونزا العادي، من أعراض الرشح وارتفاع في درجات الحرارة وورشة تصحبها آلام في كل الجسم وسعال، ومن المحتمل أحياناً أن يكون القيء والإسهال جزءاً من الأعراض، ولا يستطيع الطبيب تشخيص الحالة إلا بعد إجراء الفحوصات والتحليل المخبرية التي عن طريقها يتم التأكد من احتمالية الإصابة بالمرض.

وعن الطعم، التقت «الحال» طالبة جامعية أخذت الطعم، حيث أفادت وسام صالح أنها أخذته مع عائلتها في إحدى الصيدليات، وأن الطعم يشبه تماماً جرعة طعم الانفلونزا العادي، وأن مكوناته تشبه إلى حد كبير مكونات الطعم العادي. ونصحت الكل بأخذ الطعم، وقالت إنه متوفر في الصيدليات بسعر يتراوح بين الأربعين شيقلاً والخمسين.

وقال مدير دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة، الدكتور ضياء حجيجي لـ «الحال»: «هناك إقبال كبير على الطعم، خاصة للفئة المصابة بأمراض مزمنة مثل القلب والكلى والكبد، والنساء الحوامل والأطفال، وأهمهم أيضاً من لديه نقص في المناعة، وأعطوا الأولوية، موضحاً أن 30 ألف جرعة وصلت ووزارة الصحة، ورعت بين الضفة وقطاع غزة بشكل مجاني وللجميع، ونصح بأخذ الجرعة للوقاية خاصة أنها لا تسبب أي مضاعفات أو أعراض جانبية. وأكد حجيجي أنه بالرغم من وجود نقص في كمية أعداد الطعم، إلا أنه يوجد بديل مشابه هو طعم الانفلونزا العادي، لما يحتويه أيضاً من مناعة ضد عنصر (H1N1)، فمن أراد أخذه، يجده في معظم الصيدليات والمشافي

نقابة الأطباء تحذر من استمرار الاعتداءات على أعضائها

طالب بثقافة مراجعة طبية جديدة

أمير أبو عرام*



دخيلة على الشعب الفلسطيني يجب الحد منها، لأنها أصبحت عالة على الأطباء في المستشفيات. لكن الدكتور عاصف جوعادة طبيب الجراحة في مجمع فلسطين الحكومي، أعاد سبب الاعتداءات إلى سببين رئيسيين هما الوساطة والمحسوبية وكثرة المرافقين مع المرضى الذين يكونون بالعادة مفتعلي الأحداث.

نقص الثقافة العلاجية

وفي زيارة ميدانية قمنا بها للاطلاع على آراء الأطباء في مواقع عملهم، أكد لنا الدكتور مصطفى القواسمي طبيب الطوارئ في مستشفى رام الله أن العديد من حالات الاعتداء على الأطباء تنتج عن وجود نقص في الثقافة الطبية لدى عموم الشعب، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تفهم الدور الكبير الذي يقوم به الأطباء في عمليات علاج المواطنين.

أما الدكتور محمد شحادة، فقد رأى أن هذه ثقافة

الخدمة له، وانتقد وسائل الإعلام في التعاطي مع بعض القضايا وتهويلها، مشيرًا إلى أن أي طبيب يكون همه الأساسي أن يتم عمله في ظروف مشجعة وليست محبطة.

ضرر اجتماعي واقتصادي

ودعا الجلاد إلى العمل على إنهاء الثقافة الهجومية على الأطباء، وطالب بوضع حد للاعتداءات التي تتكرر من خلال إنزال العقوبة بكل من يعتدي على الموظفين، وبضمنهم الأطباء خلال تاديتهم للخدمة، وهو الحق الذي يكفله لهم القانون.

ولا تقف أضرار هذه الظاهرة عند شخص الطبيب فقط، فمن وجهة نظر نقابة الأطباء، فإن مخاطر هذه الظاهرة تنقسم إلى شقين، أولهما الإضرار بالأمن المجتمعي بشكل عام، وزعزعة الثقة بجهاز الصحة الفلسطيني، الأمر الذي قد يؤدي إلى خلق فجوة كبيرة بين المواطن وطيبه، وبالتالي انعدام الثقة في الخدمة المقدمة مهما بلغت مستويات نجاحها، أما الضرر الثاني، فهو ضرب الاقتصاد الوطني من خلال نشر ثقافة التحويلات الطبية إلى مستشفيات الاحتلال أو

حذر أطباء من تزايد الاعتداءات عليهم أثناء تاديتهم واجبه في العيادات، وخاصة في المشافي الحكومية، في وقت أكدت فيه نقابة الأطباء أن وتيرة الاعتداءات ترتفع وتتعدد ما بين اعتداءات لفظية وأخرى تصل إلى الاعتداء الجسدي.

وقال الدكتور مجدي الجلاد مقرر لجنة نقابة أطباء نابلس في مقابلة أجرتها معه «الحال» إنه وبالرغم من عدم وجود إحصائيات واضحة حول الاعتداءات وأنواعها، إلا أنها تتم بوسائل عديدة، ومنها قيام المواطنين الذين يتم تقديم الخدمة لهم بالاعتداء على الأطباء لفظياً أو جسدياً أو معنوياً، كما أن هذه الاعتداءات أضحت منتشرة في جميع المستشفيات الحكومية التي تقدم الخدمة مجاناً للمواطنين.

وتحدث الجلاد عن تدني الوعي بأهمية ممارسة الطبيب لعمله في ظروف مشجعة، وقال إن «بعض الحالات التي وصلت إلى وسائل الإعلام والرأي العام للأسف تركت انطباعاً بأن الأطباء هم السبب، نافية أن يكون للطبيب أي مقصد غير شفاء المريض وتقديم

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أربعون عاما على خشبة المسرح

أحمد أبو سلوم.. «شارلي شابلن» الفلسطيني

كثوم مازن*



أبو سلوم وسط الأطفال.. يرسم الفرحة على وجوههم.

نضال أبو أحمد وفتحي عبد الرحمن القادم من الأردن ونيقولا عادل وإيهاب زاهدة ورائد شويخي وعماد فراجين، وحديثاً علاء أبو غربية وشادن سليم. وفي نهاية حديثنا إليه، استذكر أبو سلوم أدواره المسرحية، وكانت أقرب الأدوار إلى قلبه دور بائعة التين في مسرحية «ناطرين فرج»، ودور رمزي أبو المجد في مسرحية تحمل العنوان ذاته، ودور الدكتور أيوب في مسرحية «الطاعون».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

سلوم أنها بعدما كانت مصدرًا لإشعاع ثقافي ومحط أنظار العاملين في هذا الحقل، أصبحت متروكة كالأيتام على مائدة اللثام. وعن تقييمه للمسرح الفلسطيني الجديد، قال: «هناك مواهب تستحق الاحترام، وهي مواهب واعدة زفدت الحركة المسرحية في مراحل متعددة، ففي أواسط الثمانينيات، برز الفنانون كامل الباشا وعلي ياسين وعماد متولي وإبراهيم عليوات وخالد المصو ومحمود أبو الشيخ وعامر خليل وإسماعيل الدباغ، أما عن مرحلة التسعينيات، فبرز الفنان

شخصيته عن نظيره أبو الرب، فقام بتمثيل الحلم الذي يدور في مخيلة كل شخص موجود في الطبقات الاجتماعية المختلفة وتوحيد هذه الطبقات من خلال التراث الثقافي المشترك، وقال أبو طالب لـ «الحال» إنه من خلال هذه الشخصية حاول أن يفكر في الأعلام التي توجد في عقول الناس في حياتهم الواقعية، فكل شخص يحاول أن يصل إلى ما يريد من خلال أحلامه، ويرى أن هذا العرض وضع فكرة الحلم لديه، فكل طبقة في العرض تعيش حلماً يتوافق مع ظروفها ومقومات حياتها.

من جهته، أشار مدير مدرسة سيرك فلسطين شادي زمرد إلى أن المدرسة تسعى منذ تأسيسها حتى الآن إلى نقل الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، وذلك يتجسد من خلال سلسلة العروض الرسمية التي تقدمها المدرسة في الداخل والخارج، وبخصوص «كل صبر»، فقد أكد أن القضية التي يتحدث عنها هذا العرض موجودة في معظم بلدان العالم، لكنها تنتشر في دول العالم العربي أكثر من غيره، ويتضح ذلك من خلال الربيع العربي الذي يجري الآن في بعض الدول العربية، وأنها تعتبر من أبرز القضايا التي يعاني منها معظم أفراد الشعب الفلسطيني.

وأضاف زمرد أن المدرسة تحاول عرض هذه القضايا الاجتماعية والسياسية من خلال التعبير الجسدية وفنون التهريج كأسلوب جديد لنقل وتوضيح هذه القضايا للجمهور.

يذكر أخيراً أن المدرسة تقوم بتقديم جولة عروض لـ «كل صبر» في الضفة الغربية، وذلك بعد تقديمها العرض في بلجيكا الشهر الماضي، حيث أكد القائمون على العرض أنه نال إعجاب الجمهور الغربي بشكل كبير.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مخرج العرض فادي زمرد قال لـ «الحال»: «(كل الصبر) يهدف إلى إبراز ظاهرة تنافس الطبقات الاجتماعية على السلطة والقوة، وإن هذا العرض يعبر عن هذه القضية من خلال تمثيل الطبقات باستخدام عدد من المعاطف والدمى الملونة غير الواقعية والتعبير الجسدية أيضاً».

وأضاف زمرد أنه «يتم تمثيل الطبقات الاجتماعية من خلال انفراد كل عارض بشخصية معينة، فهناك أربع شخصيات موجودة في العرض تنقسم إلى الطبقة العليا والقوية التي تسيطر على الجميع، والطبقة المتوسطة التي تحاول التخلص من السيطرة العليا وبالوقت نفسه تقوم بفرض قوتها وسيطرتها على الطبقة المعدومة الموجودة في الشارع وهي تعتبر من أدنى الطبقات في المجتمع، وتوجد شخصية تمثل الحلم في تحقيق العدل والمساواة بين الطبقات وتحاول أن توحد الطبقات الاجتماعية من خلال التراث والهوية الثقافية المشتركة بين جميع طبقات المجتمع، ويتضح من خلال العرض أن الطبقة المعدومة هي الوحيدة التي تدافع عن الثقافة والتراث».

لاعب السيرك نور أبو الرب الذي يمثل الشخصية المتوسطة في العرض يؤكد لـ «الحال» أن هذا العرض يحاول أن يوضح الصراع والتناقض الفكري الذي تعيشه الطبقة التي تتوسط الشر والخير حسب وصفه، ويقول إن هذا العرض يبين له التعاسة التي تعاني منها هذه الطبقة لأنها تحاول تفرغ الضغوطات العليا على الطبقات الضعيفة في المجتمع، ويرى أبو الرب أنه في الواقع يندرج من الطبقة المعدومة التي تحاول الدفاع عن نفسها من المسيطرين، وتقوم أيضاً بحماية الثقافة والتراث الفلسطيني.

أما لاعب السيرك أحمد أبو طالب، فقد اختلفت

الاحتلال والمسرح

الاحتلال كان يفرض الرقابة الصارمة على كل الأنشطة الفلسطينية، «كنا دائماً نبحث عن أي وسيلة لنتمكن من تقديم العروض بعيداً عن أعين الاحتلال، أحياناً نجحنا وأحياناً فشلنا»، قدم أبو سلوم عام 1980 للمحكمة الإسرائيلية بتهمة تقديمه عروضاً مسرحية في مكان غير آمن قد يعرض الجمهور للخطر، حيث كان يقدم عرضاً مسرحياً في قرية كابول في عكا، وغرّم أبو سلوم غرامة باهظة في ذلك الوقت، لتعود السلطات الإسرائيلية عام 1987 وتوقف عرضاً مسرحياً له بعنوان «ناطرين فرج»، بالإضافة لعشرات القصص المشابهة.

دخول السلطة الفلسطينية

وعن أثر وصول السلطة الفلسطينية على المسرح، أكد أبو سلوم أن ذلك كان مساعداً للمسرح الفلسطيني لإيجاد نوافذ للإطلاقة على العالم، حيث كان من الصعب أن يقدموا العروض قبل ذلك في أي دولة من دول العالم، «لا شك أن وزارة الثقافة تساهم في مساعدة المسرحيين في تقديم العروض، ونجد تعاوناً مع وزارة الصحة والتربية والتعليم وغيرها من الوزارات»، لكن، من ناحية ثانية، أكد أبو سلوم أن السلطة لم تقدم المأمول منها إطلاقاً، ولم تعط أي مساحة لتفريغ المبدع لعمله الإبداعي. ويعتبر أبو سلوم على السلطة وقلة دعمها للمسرح المقدسي بالقول: «نحن مؤسسة وطنية مستقلة لم نلتق أي دعم من السلطة الفلسطينية إطلاقاً، وهذا أمر محزن ومغضب في آن، فهو لا يساعدنا على الصمود في القدس، نسجم جعجة ولا نرى طحناً، لا من السلطة الفلسطينية ولا من الأمة العربية». أما عن الوضع الحالي للقدس، فيوضح أبو

الثقافية والإبداعية كانت القدس عاصمتها قبل حدوث النكبة».

أما عن الحركة المسرحية كجزء من الحركة الثقافية التي عمت القدس في تلك الفترة، فقد كانت نشطة جداً، حيث كان في القدس فترة بداية الأربعينيات اتحاد للفرق المسرحية، وكان يضم العديد من الفرق المسرحية، يقول أبو سلوم: «كانت القدس دائماً موجودة في الساحة العربية الثقافية والمسرحية».

أما بعد نكسة عام 1967، فقد بزغت الحركة المسرحية الحديثة كذراع من أذرع المقاومة والرفض للاحتلال الصهيوني، وكانت تحظى بالتفاف جماهيري حقيقي يشمل الفعاليات الوطنية بكافة أطيافها وألوانها، «لكن غلب على السمات الرئيسية لهذه الحركة الشعاراتية والتحرير المباشر ضد الاحتلال، أي اللغة المباشرة في الدراما، وأنا لا أجد أي خطأ في ذلك، حيث كانت هذه الحركة المسرحية واحدة من رواد الفعل الوطني بعد ما آلت إليه الأمة العربية والشعب الفلسطيني في ذلك الوقت».

«عند الحديث عن المسرح، لا نستطيع إغفال اسم فرانسوا أبو سالم، وأنا أعتبره أحد الرواد الأوائل الذين أرسوا الحركة المسرحية بعد نكسة عام 1967»، هذا ما قاله أبو سلوم في حديثه عن أهم الأسماء التي تحضر في ذاكرته عند الحديث عن تلك الفترة، إلى جانب العديد من الأسماء والشخصيات، ففي أواخر الستينيات، كان هناك الفنانون عادل الترتير ومحمد الظاهر وعماد مزعرو وبسام زععط ومحمود عوض، ليلحق بالركب بعد ذلك مجموعة مهمة مثل الفنان حسام أبو عيشة والمخرج الراحل يعقوب إسمايل.

أربعون عاماً على خشبة المسرح، تختلف الأدوار والوجه واحد، كنت أسأله، فوجدت الردود قوية، وقرأت في صوته مسيرة أعوام وأعوام، وبفرحة طفل صغير، بدأ الفنان المسرحي أحمد أبو سلوم مسيرته الفنية عبر نشاطه المدرسي بإلقاء النصوص عبر الإذاعة المدرسية في المناسبات المهمة كذكرى النكبة، لم يكن يدرك يومها أنه سيصبح من رواد الحركة المسرحية في فلسطين.

قديماً قال غوته: «إذا أردت أن تفهم الفنان، فعليك أن تصحبه إلى أرضه»، وهذه كانت أرض أحمد أبو سلوم، نزيح عن كاهل أيامها ما قد يزيد أو ينقص.

البدايات

ولد الفنان المسرحي أحمد أبو سلوم عام 1952، في حي الثوري في ضواحي القدس، لعائلة تنحدر من بلدة الدوايمة جنوب الخليل، «كانت القدس حاضرة من حواضر العرب، كما قاهرة المعز، كما دمشق الشهباء، كما بغداد السلام، كانت حاضنة لكثير من الإبداعات، وكانت دائماً حريصة على حضورها ثقافياً كما بقية العواصم المشعة»، هذا ما قاله أبو سلوم عندما سألناه عن بدايات المسرح في القدس.

وأضاف: «في فترة العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، كانت القدس تستحضر ممثلاً فنية وإبداعية مثل عميد المسرح العربي يوسف وهبي، وفرقة جورج أبيض، وعملاقة الغناء العربي أم كلثوم، كل هذه النشاطات

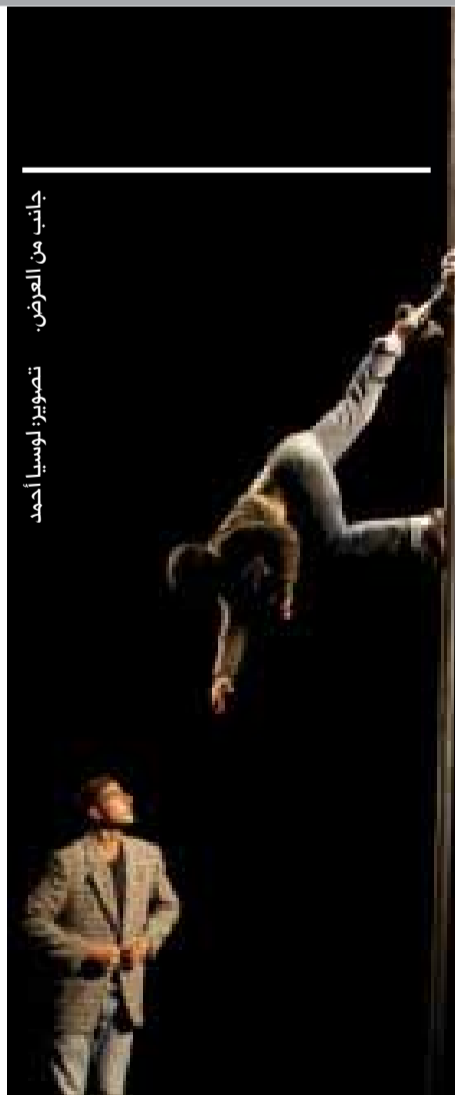
لا دبة مثل الروس ولا كوميديا على الطريقة الفرنسية

«كل الصبر».. سيرك فلسطيني يحمل خصوصية شعب تحت الاحتلال

أحمد حاج علي *

تعد المدرسة الأولى من نوعها في فلسطين المختصة في تعليم فنون السيرك العالمي، لكن ما يميزها عن غيرها من المدارس العالمية أنها ذات طابع فلسطيني بحت، حتى في العروض التي تقدمها، فمن المعروف أن سيرك دو سوليه الفرنسي يتميز بالطابع الكوميدي والترفيهي، أما الروسي، فيغلب عليه طابع استخدام الحيوانات الذكية في العروض، وهذا ما يختلف تماماً عما يقدمه السيرك الفلسطيني فهو يحاول نقل صورة المعاناة التي تواجه الفلسطينيين تحت الاحتلال.

ومن أحدث العروض التي تقدمها المدرسة هو عرض «كل الصبر» الذي يحاول أن يسلط الضوء على ظاهرة اجتماعية متفشية في المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال استخدام السيرك كأداة للتعبير عن هذه الظاهرة، ويلاحظ من هذا العرض مدى تأثير الواقع والحياة التي يعيشها الفلسطينيون على حياتهم الترفيهية، فحتى السيرك في فلسطين يحمل دلالات أخرى غير موجودة في مفهوم السيرك العالمي.



جاناب من العرض. تصوير: لوسيا أحمد

هل تكفي مدرسة واحدة لتأهيل مئات الأطفال ممن هم في خلاف مع القانون؟

أمجد حسين*



جميل أبو زيتون



صلاح أبو السعود

الأمل كي لا يخسر الطفل دراسته في المدرسة، ووحدة صحية لمعالجة النزلاء، وأيضاً برامج لتعليم الموسيقى والدبكة وبعض الحرف». وبين أبو زيتون أن الوزارة تخطط في الوقت الراهن لإنشاء مراكز تأهيل لهؤلاء الأطفال في محافظات الجنوب والشمال.

وزارت «الحال» مؤسسة دار الأمل في رام الله، والتقت مديرها عماد عمران الذي قال: «نقوم بتعديل سلوك الطفل الذي هو في خلاف مع القانون بأسلوب إرشادي، ولدينا برامج لتأهيل الطفل في الموسيقى والرياضة والتعليم، ولدينا تعليم مواز لكل طالب، كي لا ينقطع عن مدرسته، ونعلم الطالب الكثير من المجالات الحرفية، بحيث يتم التعامل مع الطفل حسب طبيعته ومكان سكنه وطبيعة أسرته وبنيتة الجسمية وطبيعة جنته». وعن عدد المنتفعين من الدار حالياً، قال عمران: «في المؤسسة حالياً 5 أطفال، مع العلم أنه منذ بداية العام، وصلنا أكثر من ثلاثين طفلاً»، وبين أنه خلال عام 2010، كان عدد النزلاء في المؤسسة أكثر من 450 طفلاً، وفي عام 2011 كان لدى المؤسسة 416 طفلاً، وأكثر من 350 طفلاً خلال عام 2012. وقال إن هذا يشير إلى قلة عدد الأطفال الذين يتوجهون إلى المؤسسة بشكل تدريجي، ما يدل على النجاح الذي تقدمه المؤسسة على هذا الصعيد، إن كان في المجال الإرشادي أو المجال العلاجي.

لكن صلاح أبو السعود، المحامي في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، انتقد الطريقة الرسمية وجهود السلطة في التعامل مع هؤلاء الأطفال، وقال: «حسب القانون، تتم محاكمة

«إلى سنتين ونص محبوس هون بدار الأمل، وما تعلمت لا صنعة ولا إشي، وكنت بالمدرسة واتعلمت عنها، بس علموني هون إني اقرأ». هذا ما قاله الطفل «س» (17 عاماً) أحد نزلاء مؤسسة «دار الأمل للرعاية والملاحظة الاجتماعية»، كونه في خلاف مع القانون منذ سنوات، وهو موجود في مؤسسة دار الأمل بعد أن قضى عامين ونصف العام في نظارة الشرطة بجنين.

والطفل «س» ليس وحده المحكوم بعد ارتكابه جنحة أو جناية، فهناك أكثر من 1500 حالة حسب إحصائيات عام 2011. وقد نصت المادة 69 من قانون الطفل في فلسطين على أنه «يجب على جميع الهيئات الحكومية والرسمية معاملة الطفل الذي أسندت إليه تهمة، معاملة تتناسب مع سنه وقدراته الجسدية والعقلية، ووجوب تيسير إعادة اندماجه وقيامه بدور بناء في المجتمع، وتتبادل أكثر من جهة الانتقادات والتفسيرات عن واقع الأحداث».

وقال جميل أبو زيتون نائب مدير عام الرعاية الاجتماعية والتأهيل في وزارة الشؤون الاجتماعية: «هناك مركزان لرعاية هؤلاء الفئة، أحدهما في رام الله للذكور والآخر في بيت لحم للإناث، والطفل الذي يصل إلى هذه المرحلة نتوجه إلى أسرته لمعالجة الخلل، ولدينا 14 مراقب سلوك في فلسطين، وهم المعنيون بتنفيذ كل برامج الرعاية».

وأضاف: «نحن قدمنا لقطاع الأحداث خدمات كثيرة، منها وحدة تعليمية للأطفال في دار

يريدون
«في كل شبر عراقاً»

د. وداد البرغوثي

في لقاء مع فضائية الميادين، أكد رئيس السلطة أن الدول العربية لم تلتزم بقرارات القمم العربية الخاصة بدعم الشعب الفلسطيني، سوى الجزائر التي ترسل حصتها مطلع كل شهر، والسعودية دفعت مبلغاً وعمان أيضاً. أما الدول التي تتحدث عن مئات الملايين، فلم تلتزم بشيء.

أحياناً كنا نظن -نحن الجهلة بأمر السياسة والاقتصاد- أولطيب نوأينا، أن هذه الدول مسكينة وربما لا تريد أن تلتزم لفلسطين على حساب شعوبها. نقول لا بأس «من حكم في رزقه ما ظلم». لكن مؤتمر المانحين الذي عقد في الكويت في أواخر الشهر الماضي لدعم النازحين من سوريا، سمعنا خلاله بأرقام لم نسمع بها منذ النكبة حتى الآن، ولم نرها من العرب لا نقداً ولا وعداً. 900 مليون تدفعها دولتان عربيتان، وتعهده بجمع ما يزيد على خمسة مليارات وغير ذلك. والله لا نحسد النازحين السوريين على ما ابتلوا به، لكننا ننظر للأمر بعين الريبة والقلق، فالدول التي تدفع للنازح السوري ولا أدري هل يصله منها شيء أم لا، هي ذات الدول التي تغذي الصراع وتسلم المسلحين وبالتالي «تُزح» النازحين، يا للعجب! والأعجب من ذلك أن عربنا المتباكين على «النازحين السوريين» يتزامن دعمهم ومؤتمرهم هذا مع العدوان الصهيوني الذي قصف منشأة علمية سورية بمشاركة تسع طائرات، وكأنهم يقولون لإسرائيل نحن نهيب لك الجو وأنت اقصفي ما شئت، اخترقي حرمة الأجواء والبر والبحر، حتى والله لنحس أن هذا الدعم لا يريد لطفل عربي أن ينام هانئاً في حضن أمه.

وهنا، لا كلام على دعم النازحين السوريين أبلغ من المثل القائل «أقتل القتل وامش في جنازته»، ما كان ضرراً السعودية وقطر والكويت وغيرها لو أنها لم تضع أيديها بيد أميركا وإسرائيل وتركيا والغرب، أما كان هؤلاء المساكين السوريين بقوا في ديارهم آمنين مطمئنين دون أن يتشتتوا في خيام الأعراب والأعراب! هؤلاء الأعراب الذين دبت فيهم النخوة دفعة واحدة يسعون نحو تفتيت هذا الوطن ويريدون «في كل شبر عراقاً» كما قال الشاعر العراقي حازم التميمي، دون أن ينتبهوا لما قاله مظفر النواب «يا إلهي، إن لي أمنية واحدة، أن يرجع اللحن عراقياً، وإن كان حزين». إنهم يريدون «وحدة عربية» لكنها تحت العلمين الإسرائيلي والأميركي.

هم في خلاف مع القانون، ودار الأمل هي الوحيدة في هذا المجال، وتفتقد أصلاً لوجود حماية أمنية، وهناك حالات هروب للعديد من الأطفال». وعن الآلية المتبعة في الدار، قال أبو السعود إنها إيجابية من خلال الطاقم الموجود ومن خلال الإمكانات المتوفرة لديهم، لكن هذه الإمكانات لا تغطي الحد الأدنى لحاجة هؤلاء الأطفال. وطالب الحكومة بأن تخصص طبيين مقيماً للدار، وتحدث عن نواقص كثيرة في التعامل مع الأطفال الأحداث في النظارات، وأهمية إعداد ورشات وتدريبات لكل الجهات التي تتعامل في قضايا الأطفال الذين هم في خلاف مع القانون لإعادتهم إلى المجتمع مؤهلين لحياة أكثر أمناً وسلاماً وإنتاجاً.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الجانب ضمن منطقتة السكنية، وعملية نقل الأطفال تحتاج إلى تنسيق أمني مع الاحتلال لنقله إلى دار الأمل، لذلك تجد عدداً كبيراً من هؤلاء الأطفال في نظارات الشرطة، حيث تم تخصيص غرفة للأطفال في كل نظارة، مع أنها لا تتوافق والمعايير الدولية».

وأضاف: «للأسف، فالأطفال في مراكز الشرطة، وقيل أن يصلوا إلى دار الأمل، لا يتلقون رعاية كذلك التي يتلقونها في الدار»، مطالباً كل الجهات الرسمية بوضع آلية تدخل مختلفة يتم العمل فيها على مبدأ الوقاية.

وعن الاحتياج الفلسطيني لعدد أكبر من مدارس الأحداث، قال أبو السعود: «مؤسسة دار الأمل لا تكفي للتعامل مع العدد الموجود من الأطفال ممن هم في خلاف مع القانون.. وهناك نقص في المؤسسات المعنية بالأطفال الذين

«سلواد للتأهيل» مثلاً

.. حتى مراكز التأهيل تأثرت بالأزمة المالية الفلسطينية

جنان أسامة السلوادي*



أحد أنشطة مركز سلواد للتأهيل.

المركز مشاكل عديدة وسيؤدي ذلك لنتائج صعبة على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن المركز حالياً بحاجة إلى مختصين لرعاية الأطفال».

وللحصول على إجابة رسمية حول الموضوع، التقت «الحال» مدير العلاقات العامة في وزارة الشؤون الاجتماعية إحسان الديك الذي أوضح أن الذي يحكم إيقاع العلاقة بين الجمعيات الخيرية ومراكز التأهيل ووزارة الشؤون الاجتماعية هو إطار القانون واللوائح الداخلية. وأضاف: «على الشخص أو المؤسسة المحتاجة المحافظة وتقديم طلباً لمدير قسم الجمعيات، ويتم رفع التقرير إلى الوزارة للموافقة عليه، وفي حال وجود أي مشكلة أو تقصير من قبل المديرية، فعلى المطالب بالخدمة أن يتوجه إلى دائرة الشكاوى بوزارة الشؤون الاجتماعية لرفع مشكلته للوزير لحلها».

ولم يجب الديك على موضوع مركز سلواد بشكل مباشر، وقال إن مثل هذه المواضيع تحل بالآلية المتبعة، رافضاً أن يعطي وعداً كذلك التي ترد على أسئلة المسؤولين، لكنه أشاد بدخول وسائل الإعلام على قضايا من هذا النوع، ورأى في تغطية «الحال» أمراً يساعد الوزارة في معرفة هموم قطاعاتها.

إلى ذلك، تتوقع أسرة مركز سلواد أن يصلها الدعم في أسرع وقت كي يتم حماية مركز متخصص يقدم خدمات خاصة لا تقدر على تقديمها مؤسسات الدولة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

رواتبهم من الحكومة ويتبعون لوزارة التربية والتعليم، وعدم صرف رواتبهم ينعكس بشكل كبير على خدمات وسير عمل المركز».

وعند سؤالنا لها عن مطالبها لوزارات الاختصاص في السلطة مثل وزارة الشؤون الاجتماعية أو أية جهات أخرى تعنى بدعم هذا القطاع الأهلي المهم، قالت: «توجهنا للوزارة مرات عديدة لطلب الدعم المالي، وفي كل مرة، يؤجل الموضوع حتى اختفى تقريباً، وحالياً لا يوجد أي دعم أو تمويل رئيسي، وأعتقد أن الدعم المحلي سيختفي مع الأزمة المالية التي تواجه البلاد».

«المشكلة ليست في الاستيعاب»، تقول السيدة حامد، وتضيف: «إنها مشكلة تمويل ودعم مالي، فمن دون الدعم المالي، سيواجه

انعكست الأزمة المالية الفلسطينية على أكثر من صعيد، فمن قطاع حكومي بات غير قادر على دفع رواتب موظفيه، إلى تراجع كبير في دعم قطاعات العمل الأهلي من مؤسسات وجمعيات، تقوم بأدوار لا تقل أهمية عن الأدوار والخدمات التي تقدمها مؤسسات القطاع العام.

من هذه المؤسسات مركز «سلواد للتأهيل» الذي تأسس عام 2001 بدعم من بلدية سلواد وجمعية سيدات سلواد. وقد زارت «الحال» المركز والتقت مديرته ماجدة حامد.

تقول حامد إن فكرة الإنشاء جاءت عندما قامت عدة نسوة من بلدة سلواد بالتطوع لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث كان الأطفال مسجلين في مراكز في مدينة رام الله، لكن بسبب أحداث الانتفاضة الثانية صار صعباً عليهم الوصول إلى رام الله فتمبرعت لهم جمعية سيدات سلواد بغرفة صغيرة في البداية، ثم تم بناء مركز كبير ومجهز بكافة المستلزمات بتبرع من بلدية سلواد وجمعية سيدات سلواد إضافة إلى تبرع أهالي البلدة.

وعند تأسيس المركز، قامت دولة السويد بدعم برامج المركز المتعددة لمدة 6 سنوات ثم انقطع الدعم وتولت البلدية المشروع في ذلك الوقت.

وتضيف السيدة ماجدة: «يوجد حالياً 30 منتفعا من خدمات المركز، تتراوح أعمارهم من 6-18 سنة ومن كافة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء إعاقات حركية أو عقلية، ويقدم المركز عدة برامج منها برنامج الدمج الفردي مع

المدارس والروضات، وهناك برنامج ميداني هو عبارة عن زيارات ميدانية لمناطق متعددة في الضفة الغربية، ويتولى العمل على هذا البرنامج 6 أفراد من طاقم المركز».

وعن قدرات العاملين قالت: «الطاقم مدرب تدريباً كاملاً، ولكل منهم مجاله الخاص، فهناك من هو مختص بالتربية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، ومن هو مختص بالتمريض، ولدينا مختصون بالخدمة الاجتماعية».

ويعتمد تمويل المركز حالياً على تبرع المجتمع المحلي لأهل البلدة. ومع الأزمة المالية العامة، بدأت نسبة الأموال التي تصل المركز بالانخفاض، وبالتالي قالت السيدة حامد إن المركز سيضطر إلى تقلييل الخدمات، وأضافت: «لدينا عدد من الموظفين والمعلمات يتقاضون

تشعر بالخجل كلما تأملت معاناة الأسرى

عندما بكت لجين عمران على الهواء

مشيرة توفيق



الإعلامية لجين عمران مع عائلة غزية

«أضع قضايا الأسرى الفلسطينيين على رأس قائمة أولوياتي، وسأعمل جاهدة على طرح قضايا اللاجئين أيضاً في الفترة القادمة، سيساعدني تنصيب سفيرتنا للنوايا الحسنة لمنظمة الإغاثة الإسلامية على تقديم المساعدة لهم، خاصة بعد الأذى الذي تعرض له نصف مليون منهم في سوريا، بالذات في مخيم اليرموك».

كلمات تشعر بصدقها، مصحوبة بابتسامة منبسطة على ملامح عربية كانت سزا وراء اختيارها مقدمة لبرنامج «صباح الخير يا عرب» على شاشة mbc1.

إنها الإعلامية السعودية لجين عمران، أثناء زيارتها الخاطفة لبيت صديق برنامجها الأسير عمار عابد وسط قطاع غزة، حيث أضافت: «الإعلام العربي مقصر تجاه قضايا كثيرة تجري في فلسطين وخارج فلسطين، الفكرة أنك حين تقرر أن تصير إعلامياً عربياً ناجحاً، فعليك أن تشكل قائمة أولوياتك وفق معايير كثيرة أهمها احتياجات موطنك، وبعد ذلك تأتي الشهرة، وهي شيء مؤرق بالمناسبة».

بكاء على الهواء

وتبين عمران أن علاقة الشهرة بالخصوصية علاقة عكسية، خاصة عندما تتحدث عن الإعلاميات، في مجتمع عربي لم يغير بالمطلق نظرتهم إلى المرأة أولاً ليغير نظرتهم إلى الصحافية والمذيعة ثانياً. عمران التي بكت على الهواء مباشرة عند قراءتها رسالة من الأسير كمال ابن مدينة نابلس يخبرها فيها عن حب الأسرى لبرنامجها وعن تسمية ابنة أخيه باسمها، تشعر بالخجل والرغبة في الزهد كلما تأملت قضايا الأسرى الفلسطينيين ومعاناتهم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي. وتطرقت عمران إلى سعيها إلى الارتقاء بعملها عبر الحصول على برنامج أسبوعي على شاشة mbc التي تمثل -كشاشة- ذروة طموحها، نافيةً كثيراً من الإشاعات التي تطلق باستمرار حول رغبتها ترك برنامج «صباح الخير يا عرب».

وتتابع لجين القنوات المنوعة لأنها تعمل على زيادة ثقافتها في مجالات مختلفة ومتنوعة، كما تحب الالتقاء بالكتاب والمختصين أكثر من القراءة، مبيئةً أن لا غنى للإعلامي الناجح عن القراءة والتأمل.

هكذا كنا...

زيارة غزة

وعن زيارتها لقطاع غزة تقول عمران: «جئت مع الفنانين المصريين حنان ترك وطارق الدسوقي وبعض الإعلاميين والمهتمين العرب، وهي زيارة قصيرة للغاية، جمعت فيها بين دوري كسفيرة نوايا حسنة جاءت معلنة تضامنها، وبين دوري كإعلامية عليها الالتقاء ببعض عائلات الأسرى ونقل رسائلهم إلى العالم».

وفي الوقت الذي لم تتوقف فيه عمران عن التغريد على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» حول الصورة التي ترى بها غزة، فإنها أكدت طموحها الكبير ورغبتها القوية في العودة مجدداً في رحلة أطول، متمنية الصلاة في المسجد الأقصى.

وعند الحديث عن مسيرة عملها منذ الانطلاق، ابتسمت عمران مشددةً على أن الأهمية لا تكمن في المحطات التي عبرتها وصولاً إلى ما هي عليه الآن، بقدر ما تكمن في استمرار خطواتها رغم كل الصعوبات سعياً إلى الأفضل، عبر الاستناد إلى الدعم الأسري والمجتمعي.

وتبدو عمران مستاءةً من ضيق الحرية الممنوحة للإعلامية السعودية الراغبة في تناول بعض القضايا الحساسة، منها قيادة السيارة التي سبق وسببت لها مشكلة كبيرة مع أحد المشايخ بعد طرحها في «صباح الخير يا عرب».

الانقسام

كما لفتت عمران إلى أن الانقسام يضعف موقف أي إعلامي عربي يتبنى القضايا الفلسطينية، داعية إلى المصالحة، وتكثيف الجهود من أجل إطلاق فضائية فلسطينية قوية وجريئة غير حزبية. يذكر أن عمران زارت العديد من المخيمات السورية على الحدود التركية، وقدمت مع وفود الإغاثة الإسلامية المساعدة هناك، كما زارت الصومال، الأمر الذي تقول عنه: «ما يجري في الصومال جرم ضد الإنسانية، والسكوت عنه جرم أكبر. لقد عدت من هناك في قمة الحزن والبؤس والأسى، حال لا يوصف صراحة».

تنسيق مشترك

عمران التي عرفت بقوة علاقاتها القوية بالشخصيات العربية المهمة والمؤثرة، تحمد الله على ما وصلت إليه، وتصر على أن نوعية أدائها هي التي أوصلتها لما هي فيه، وإلا لما اتصل مكتب الملكة رانيا ليطالب منها إجراء مقابلة مع الملكة.

ولا ترى عمران في تغيير قنوات الإعلام تجاه بعض الموضوعات بين الحين والآخر عيباً، لأن القنوات مبنية على ما نعرفه عن الأشياء، وكلما زادت المعرفة استطعنا تكوين قناعة أفضل تحدد طريقنا ومسارنا، ناصحة زملاءها الإعلاميين الفلسطينيين بالتسامح، ونبذ التعصب والتشدد لأفكارهم. وتدعو عمران المؤسسات الإعلامية العربية والفلسطينية إلى التنسيق المشترك ليكسب الفلسطيني الخبرة المهنية عبر وجوده في الخارج، ويكسب العربي المعرفة بالشأن الفلسطيني عبر وجوده في الداخل.

إعداد: علي بطحة

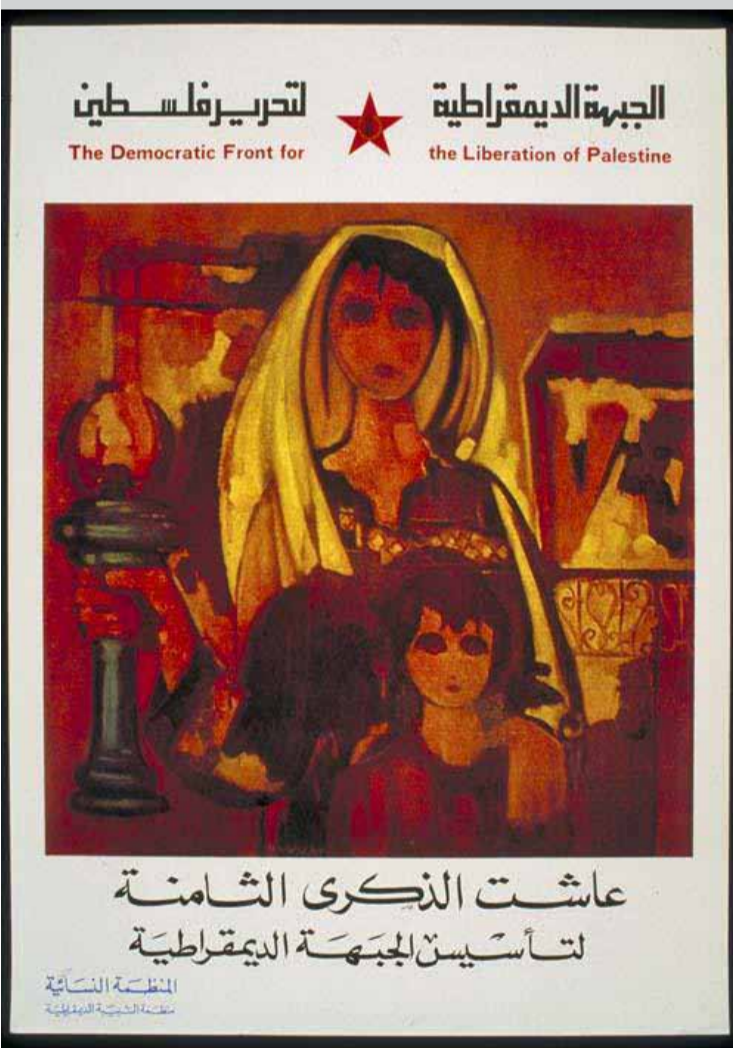
هل ما زالت حركات وجبهات المنظمة تسعى لتحرير فلسطين!

أم هل ستصبح ذكرى أوسمة؟

الكل الفلسطيني يحاول البحث عن صورته في ملصقاته القديمة، فهل يجدها؟

الملصق لتوفيق عبد العال - 1977

الذكرى الثامنة لانطلاق الجبهة الديمقراطية



تصدر عن مركز تطوير الإعلام

هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:

مراد دراغمة ويوسف عوض

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، وليد الشرفا، وداد البرغوثي،
صالح مشاركة، لبنى عبد الهادي،
عبدالرحيم عبدالله، خالد سليم

رئيسة التحرير:

نبال ثوابته

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها